أَشْرَاطُ السَّاعَةِ الكُبْرَى

لفضيلة الشيخ

أبي عبد الله طارق بن يوسف بن عباس الوليدي

كل الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٦هـ - ٢٠٢٥م

لفضيلة الشيخ:

أَبُو عَبْدِ اللهِ طَارِقُ بْنُ يُوسُفَ الوَلِيْدِيُّ

غفر الله له ولوالديه

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبدهُ ورسولهُ.

أما بعد:

فهذه رسالة مختصرة بعنوان: (**أشراط الساعة الكبرى**)، وهي عبارة عن خطب جمعة، قام بتفريغها والعناية بها أخونا المفضال الخلوق: (**حسان بن عبده المحولي الصبيحي**) حفظه الله ورعاه، وأشراط الساعة جدير بالمسلم أن يعتني بها؛ لأنها من أمور العقيدة، ومن الأمور المهمة التي يحتاجها أهل الإسلام.

فنسأل الله تعالى أن ينفع بها الإسلام والمسلمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتبه:

أَبُوعَبْدِاللهِ طَارِقُ بْنُ يُوسُفَ الوَلِيْدِيُّ

الإثنين (٤/ ٨/ ١٤٤٦هـ).

"سِلْسِلَةُ خُطَبِ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ الكُبْرَى"

"خُرُوجُ المَهْدِيِّ"

"الخُطْبَةُ الأُولَى"

إِنَّ الحمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ تَعَالى، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَن يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَن يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ وأَشْهَدُ أَن لَا إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ رَبِّي لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُه صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَعَلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيْمًا كَثِيْراً.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [سورة آل عمران:١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [سورة النساء:١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [سورة الأحزاب:٧٠-٧١].

أَمَّا بَعْدُ:

فإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَشَرَّ الأمورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

أعاذني الله وإياكم من البدع ومن الضلالات ومن النار أيها المسلمون عباد الله.

ذكرنا في خطب ماضية بعض أشراط الساعة الصغرى، وهي أشراط كثيرة، وإنما أشرنا إلى بعضها، وفي هذه الجمعة نشرع في سلسلة جديدة في أشراط الساعة الكبرى.

وأول أشراط الساعة الكبرى هو: خروج المهدي الذي أخبر به نبينا عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، هذه هي عقيدة أهل الإسلام، هذه هي عقيدة المسلمين، اعتقاد خروج هذا الرجل، الذي يجعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ على يديه الخير الكثير، فهي عقيدة سلفية، ذكرها أئمتنا وعلماؤنا في سننهم ومسانيدهم ومعاجمهم.

لقد صُنِّفَت المصنفات المفردة في ذكر خروج المهدي، وهي أحاديث كثيرة متواترة، جزم العلماء بأنها أحاديث متواترة، أحاديث صحيحة، لا يجوز للمسلم أن يُكَذِّبَ بها، ولا يجوز له أن ينكرها؛ بحجة كثرة من يَدَّعِي المهدي، فإن هؤلاء المُدَّعُون للمهدوية كذبة، وليسوا بأهل صدق، كما أن هناك كثير ممن ادعى النبوة، ولا يعني ذلك التكذيب بنبوة نبينا عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، فما أكثر من يَدَّعِي أنه المهدي في هذا الزمان، ويكون له أتباع، ولكنهم ليسوا على الصفة التي أخبر بها النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فلا يجوز للمسلم، ولا يحل له، لمجرد هذه الأكاذيب والدعاوى الباطلة أن يُكَذِّبَ بحق موجود في الكتاب والسنة، أو يُكَذِّبَ بشيء ثبتت به الأخبار، فإن الأخبار متواترة بخروج المهدي، وذكره العلماء في كتب العقائد؛ لأنه من عقيدة أهل الإسلام.

وإن من رحمة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بنا، أنه لم يتركنا عميً ولم يتركنا على جهل، بل تركنا نبينا عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها

إلا هالك، فقد جاءت الأخبار الصحيحة بصفة هذا المهدي وباسمه، فروى الإمام أبو داود وغيره من حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ والحديث في الصحيح المسند للعلامة الوادعي عليه رحمة الله، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لَطَوَّلَ اللهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ، حَتَّى يَخْرُجَ فِيهِ رَجُلٌ مِنِّي، أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمَ أَبِي**». فاسمه محمد بن عبدالله، اسمه كاسم النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، واسم أبيه كاسم أبي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عبد الله، فهو محمد بن عبدالله من نسل الحسن بن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، لا كما تقوله الشيعة أنه من نسل الحسين، وإنما هو من نسل الحسن بن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من أهل بيت النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

وأما ما جاء في وصفه، فقد جاء عند أبي داود وغيره عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**الْمَهْدِيُّ مِنِّي، أَجْلَى الْجَبْهَةِ، أَقْنَى الْأَنْفِ**». فهو حديث ضعيف، ولا يصح في وصف المهدي أنه أجلى الجبهة وأنه أقنى الأنف، وما روي من ذلك فإنما هي أحاديث فيها ضعف، وإنما الثابت أنه رجل صالح، وهو مهدي يَهديه الله، ويَهدِ الله به الناس، قال الإمام ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: (وإنما سمي المهدي مهديـًا لأن الله هداه للحق).

فهو رجل مهدي، هداه الله للحق، وهو هادٍ للناس، أيضـًا يجمع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به الأمة.

وأما عن مكان خروجه: فقد جاء عند الإمام أحمد (٨٧٧٥) من حديث ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**يَقْتَتِلُ عِنْدَ كَنْزِكُمْ** -أي كنز الكعبة -

ثَلَاثَةٌ، كُلُّهُمُ ابْنُ خَلِيفَةٍ، ثُمَّ لَا يَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ، ثُمَّ تَطْلُعُ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، – أي: أن خروجه سيكون من قبل المشرق – **فَيَقْتُلُونَكُمْ قَتْلًا لَمْ يُقْتَلْهُ قَوْمٌ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَبَايِعُوهُ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ، فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللهِ الْمَهْدِيُّ»**. هذا الحديث مشهور، ولكنه حديث غير صحيح ولا يثبت، وكل ما رُوِيَ من الأخبار وأحاديث الرايات السود فهي ضعيفة، إنما ذَكَرْتُ هذا الحديث في هذا المقام بيانًا وتحذيراً للناس من هذه الأحاديث، أحاديث الرايات السود التي أخبر العلامة الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ بأنها كلها أحاديث ضعيفة.

فما تزعمه الرافضة، وما تزعمه القاعدة، وما تزعمه داعش، أو تلك الحركات التنظيمية، التي تسمى بالدولة الإسلامية في بلاد العراق، ويرفعون الرايات السود، ليس هو المهدي، وليسوا أتباعًا المهدي، وليسوا أنصاراً للشريعة، بل هم هدم للشريعة، هذه العقيدة الفاسدة عقيدة داعش، وتنظيم القاعدة، وهؤلاء الخوارج الذين يرفعون الشعارات السود، والرايات السود، يعتمدون على مثل هذا الحديث الضعيف، ولا يثبت ذلك عن نبينا عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، وقد عرفنا وعرف الناس أن هذه الرايات السود ليس منها ولا من ورائها إلا سفك الدماء، فهي رايات سود ليس من ورائها إلا سفك لدماء المسلمين.

والذي ذكره الإمام ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مكان خروج المهدي: أنه سيخرج عند الكعبة، ويبايع له عند الكعبة المشرفة بين الركن والمقام.

وأما عن زمان خروجه: فلا يعلم متى خروج هذا الرجل إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، فهذا مما استأثر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بعلمه، ولا يمكن لأحد من البشر

أن يطَّلِعَ على ذلك إلا بوحي من الله، ولم يأتنا في حديث واحد زمان خروجه على وقت التعيين والتحديد.

فلا نستطيع الجزم بخروج زمانه ووقته المحدد وإنما ذلك إلى الله؛ فلا يجوز الجزم بخروج المهدي في وقت معين على مجرد رؤى يراها الإنسان، أو تُرَى له، ولا يجوز الجزم بذلك على مجرد ظنون يظنها الإنسان، وأن الأرض قد امتلأت ظلماً وجوراً، فكم هي الأزمنة التي مضت ويظن أهلها أن زمانهم قد امتلأت فيه الأرض ظلماً وجوراً، ولا يزال الناس منذ زمن وهم يرون أن زمانهم لا يوجد أشد ولا أفسد منه، ومع ذلك لم يخرج المهدي، فأمره إلى الله، ولكن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل لخروجه علامات صحيحة، جاءت في الأدلة أنها علامة على خروجه.

ومن تلك العلامات: أنه يخرج في زمان امتلأت فيه الأرض ظلماً وجوراً، تمتلئ هذه الأرض وتعج البلاد بالمظالم والعدوان، كما جاء عند الإمام أبي داود (٤٢٨٤) من حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والحديث في الصحيح المسند للعلامة الوادعي عليه رحمة الله، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لَطَوَّلَ اللهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ، حَتَّى يَخْرُجَ فِيهِ رَجُلٌ مِنِّي، أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمَ أَبِي فَيَمْلَأُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا**».

فإذا امتلأت هذه الأرض، وعج الفساد فيها، وانتشر الظلم والقتل والقتال، وانتشر العدوان والبغي، فحينها يُهَيِّئُ الله هذا الرجل، ليملأها قسطا وعدلا، فقد روى الإمام أحمد (١١٣١٣) من حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ

رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: **"لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَمْتَلِئَ الْأَرْضُ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا»**.

عدوان كثير من اليهود وأهل الفساد على المسلمين، عدوان عظيم من الرافضة على المسلمين، ولا يزال العدوان، ولا يزال الظلم، ولا يزال القتل، ولا يزال التهجير والعدوان من أعداء الإسلام على المسلمين، فإذا امتلأت الأرض بالظلم والعدوان؛ هيأ الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ من يَصُدُّ هذا العدوان، عدوان اليهود، وعدوان الرافضة، وعدوان أهل الكفر والنفاق على المسلمين. ثم قال النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**قَالَ: ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ**» حينها يتوقف هذا العدوان، وحينها تُصَدُّ هذه الهجمات «**ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلَؤُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا**»، حكمة من الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ، أنه لن يستمر هذا الفساد، ولن يستمر هذا العدوان، ولن يستمر القتل والتشريد في أهل السنة، ولن يستمر هذا القتل في المسلمين، ولن تستمر هَيْمَنة الكافرين، فلا بد لكل ظالم من نهاية، حكمة من الله سبحانه أن لا تُسْتَأْصَلَ شوكة الإسلام، ولا تُسْتَأْصَل شوكة المسلمين، فإذا حان الأوان الذي يريد الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ أن يرفع الظلم عن المسلمين، أن يرفع العدوان على هذه البلاد وغيرها من بلدان المسلمين، التي لا تزال تَئِنُّ من الظلم والعدوان؛ هيأ الله ذلك الرجل، هي تَهْيِأَةٌ من الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ؛ لما رواه الإمام أحمد (٦٤٥) من حديث عَلِيٍّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**الْمَهْدِيُّ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ يُصْلِحُهُ اللهُ فِي لَيْلَةٍ**» قال الإمام ابن كثير: يصلحه الله في ليلة أي يتوب عليه ويوفقه ويفهمه ويرشده بعد أن لم يكن كذلك.اهـ وقيل، وهو أصح مما ذكره ابن كثير:

يصلحه الله في ليلة أي: يُهَيِّؤُهُ الله ويُصلحه الله للخلافة والإمارة وقيادة الأمة في ليلة.

فحينما يتفرق المسلمون، ويختلف رؤساؤهم وحكامهم، والناس في شقاق، يخرج هذا الرجل بين الركن والمقام عند الكعبة؛ فيبايعه الناس، ويُهَيِّئُه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ لهذا الأمر؛ فتجتمع عليه الكلمة، وتتوحد صفوف المسلمين، ويجتمع أهل الإسلام على هذا الرجل، هذا الرجل الذي يُهَيِّئُه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ لقيادة هذه الأمة بعد تفرقها وتشرذمها، فيجمعهم على كلمة واحدة، يرفع عنهم العدوان والظلم.

فهو رجل هادٍ مهدي، يهديه الله، ويوفقه الله ويصلحه الله؛ فيُمَكِّنُ الله له في تلك البلاد، وتنتشر الأخبار بخروجه؛ فيبايعه المسلمون، ويخرجون معه ويناصرونه، فإذا انتشرت الأخبار، وعمَّ الخبر في البلدان، أن هناك رجل جمع الله به الأُمة، أن هناك رجل وحَّد الله به صفوف المسلمين، وأيقض الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ به الإسلام والمسلمين، وهو رجل يحكم بالعدل والقسط، وهو رجلُ خير وصلاح، وهو رجلٌ يدعو إلى الخير والرشاد؛ حينها يغزوا مكة المكرمة الكفار، فلا يَقِرُّ قرار لليهود، ولا للنصارى، ولا للرافضة، ولا للمجوس، ولا لأعداء الإسلام، كيف يكون للمسلمين اجتماع للكلمة، وقوة للشوكة؛ فيجمعون جيشًا عظيمًا لغزوا المهدي وأصحابه، لغزوا هذا الرجل الذي سيرفع الله به وطأة الكافرين؛ فيجهزون جيشًا عظيمًا لغزوا هذا الرجل في مكان خروجه إلى مكة المكرمة.

قال النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كما جاء في الصحيحين[١] من حديث عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يَغْزُو جَيْشٌ الْكَعْبَةَ**» يريدون المهدي، «**يَغْزُو جَيْشٌ الْكَعْبَةَ، فَإِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ** » يا لها من آية عظيمة، يا لها من رسالة كبيرة إلى أعداء الإسلام، هذا الجيش العظيم الذي هَيَّأْتُمُوه لغزوا المسلمين في عُقْرِ دارهم في مكة المكرمة، الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي تولى هزيمته، الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يَخْسِف به، أي: يَغُوْرُون في الأرض يُخْسفُ بأولهم وآخرهم، جيش كبير يذهب في لحظة واحدة، ما أعظمها من قوة، إنها قوة الله، إنه عِزُّ الله وتمكين الله؛ فحينها تنتشر هذه الرسالة في العالم، أنه لا أحد يستطيع الوقوف أمام هذا الرجل، لا أحد يستطيع أن يُقاتل هذه الثُلَّة، وهذه الجماعة من المؤمنين، يخضع الكفار ويدب الرعب في أوساطهم من هذه القوة الضاربة؛ قوة الإيمان، قوة العمل الصالح، قوة الهداية.

هَيَّأَ الله ذلك الرجل ليقذف الرعب في قلوبهم، ويَسْتَتِب الأمن والأمان في بلاد المسلمين، قال الإمام ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: وفي زمانه تكون الثمار كثيرة والزروع غزيرة والمال وافرا والسلطان قاهرا والدين قائما والعدو راغما والخير في أيامه دائما.اهـ قال النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، كما جاء في مسلم (٢٩١٤) من حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**يَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي خَلِيفَةٌ يَحْثِي الْمَالَ حَثْيًا، لَا يَعُدُّهُ عَدَدًا**» فضل من الله، وتَهْيِأَةٌ من الله، ونَصْر لعباد

---

(١) في صحيح البخاري برقم (٢١١٨) وفي صحيح مسلم برقم (٢٨٨٢)

الله المؤمنين، بعد أن حصل عليهم الاضْطهاد، وبعد أن هُجِّرُوا وظُلِموا، وانتشر الظلم والفساد؛ هَيَّأ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ هذا الأمر.

فنسأل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أن يُهَيِّأه، وأن يجعل في زمانه الخير والبركة.

«الخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ»

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمد عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

أيها المسلمون عباد الله؛ إن ما ذكرناه هي عقيدة أهل الإسلام والمسلمين؛ التي أخبر بها الصادق الأمين، نبينا عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، لا يجوز للمسلم أن يشك في هذه الأخبار، وأن يَتَزَعْزَعَ إيمانه بما يُرْوَى ويُذْكَر في الأخبار الكاذبة، بل يجب عليه أن يؤمن بذلك، ولِيَعْلَم المسلمون جميعاً أن هذا الأمر خالف أهل السنة والجماعة فيه طائفتان وفرقتان:

الطائفة الأولى: الذين يكذبون بخروج المهدي، ولا يؤمنون بخروجه، ويعتبرون ذلك قصصاً مكذوبة، وإسرائيلات مزورة، وهذا ضَرَرٌ على الإسلام والمسلمين، هُم إما مُبْتَدِعَة، أو جهال لا يعرفون العلم؛ لهذا قد وجد ولا يزال مكتوب ومسطر عند بعض الكتاب، من يقول: إن أحاديث خروج المهدي خرافات، وأن هذا كذب، لا يؤمنون بأحاديث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وأما الطائفة الأخرى فهم: الرافضة الأشرار، الذين يدَّعُون أن المهدي غير مهدي أهل السنة، لهم مهدي آخر، مهدي الرافضة هو: محمد بن الحسن العسكري، ليس محمد بن عبدالله، الذي أخبر به نبينا عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، إنما هو محمد بن الحسن العسكري، من نسل الحسين رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وليس من نسل الحسن رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ الذي اعتقده أهل السنة، مهدي الرافضة من نسل الحسين بن علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ هذا الرجل قد خرج، وقد وُلِدَ قبل مئات السنين، ولكنه دخل إلى سِرْدَابِ سَامُرَّا، سرداب تحت الأرض، في بلاد العراق، دخل في ذلك المكان ولم يخرج، ولا يزالون إلى يومنا هذا يزوره علماء الرافضة، وكبراء الرافضة، وزعمائهم وقاداتهم ويقولون: اخرج إلينا؛ اخرج إلينا...!!. وهل سيخرج؟ ما سيخرج إليهم؛ لأنها خرافت؛ لأنها خزعبلات؛ لأنها تفاهات.

أَمَـــا آنَ لِلسِّـــرْدَابِ أَنْ يَلِـــدَ الَّـــذِي كَلَّمتُمُـــوهُ بِجَهْلِكُـــمْ مَـــا آنَـــا

فَعَلَـــى عُقُـــولِكُمُ العَفَـــاء فَـــإِنَّكُم ثَلَّثْـــتُمُ العَنْقَـــاءَ وَالغِيلانَـــا

هذه خرافات، هذا كذب، وهذه خزعبلات، هذا ليس بحق ولا صدق، وفي الحقيقة المهدي الذي سينتظره الرافضة مهدي آخر وهو المسيح الدجال، الذي سيتبعه الرافضة، المسيح الدجال الكافر، هو فعلاً سيخرج في آخر الزمان، وسيكون أنصاره وأعوانه الرافضة، وأما هذا المهدي فهو كَذِب وخزعبلات، يعتقد الشيعة والرافضة.

حينما يخرج مَهْدِيُّهُم على حد زعمهم سيُقتل العرب جميعـًا، يُقتل العرب ولا يبقي أحدا من العرب، لا سُنيـًا، ولا شيعيـًا، فأفيقوا يا معاشر الشيعة من العرب؛ يا شيعة العرب؛ يا أيها الحمقى؛ يا أيها النوكى؛ هذه هي عقيدة

الرافضة، أن المهدي سيَقتُل العرب جميعـًا، لا يُبالي بعربي شيعي ولا بعربي سني، إنها عقيدة الفُرس والمجوس، يرون أنه لا بقاء في هذه الأرض إلا لهم.

ومـــــــا الأرض إلا لنـــــــا ولكـــن قومنـــا غالطونـــا بهـــا

يعتقدون أن الأرض للفُرس والمجوس، ولا بقاء لعربي، عندهم حقد على العرب، فمن يخاطب هؤلاء الشيعة من العرب، الذين يوالون إيران، ويوالون الفُرس، ويوالون أعداء الإسلام، يزعمون الولاء لهم، ويَمِيلون إليهم ويُناصرونهم، وفي الحقيقة سيَقتلونهم في آخر الزمان، الرافضة ليسوا براضين عن شيعة العرب، ولا يعترفون بهم، وإنما يتخذونهم آلة لضرب الإسلام والمسلمين.

تأملوا إلى الدول العربية، التي سُحقت عن طريق الشيعة العرب، وأما شيعة الفُرس، فإنهم لا يقاتلون، ولا يجاهدون، إنما هم أُمَرَاء وسادة، وإنما يتخذون هؤلاء السفهاء، وهؤلاء الحمقى والنوكى في بلاد العرب، ممن يواليهم ويناصرهم، ويعتقد بعقيدتهم.

يخرج المهدي في عقيدة الرافضة في آخر الزمان؛ فيجتمع عليه الشيعة جميعـًا، أحياءهم وأمواتهم، الأموات يخرجون من قبورهم من الشيعة يناصرون المهدي، هكذا يعتقدون، خرافات، وخزعبلات، يناصرون المهدي؛ فيخرج فيُحْيِي عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ويقيم عليها الحد، وهو حد الزنى الذي لم يُقَم عليها، ويُحْيِي أبا بكر وعمر فيعذبهما، عقائد باطلة خرافات، هذا مهدي الرافضة، عذاب وتعذيب للمسلمين، مهدي الرافضة سَحْقٌ لأهل السنة، مهدي الرافضة هو قتل المسلمين، وقتل العرب، وهتك أعراض المسلمين.

أما مهدي أهل السنة الذي جاءت به الأخبار فهو رحمةً للمسلمين، هذا المهدي الذي أخبر به النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، وهو من أشراط الساعة الكبرى، فهو رحمة للمسلمين ينقذهم من وَطأَةِ الكافرين، ينقذهم من الظلم والعدوان، ويرفع عنهم البلاء ويعم في زمانه الرخاء وتكثر الثمار؛ فهو رحمة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وهو تَهْيِّأَة من الله لإنقاذ هذه الملة، وهذه الأمة من وطأة الكافرين.

فيَنْصُرُ دين الله رب العالمين بعدما حصل للمسلمين اضطهاد، وبعدما حصل للمسلمين ذُل وهوان، يخرج هذا الرجل فيقيم الله به العدل، وتمتلئ البلاد بالخيرات، ويُحَكِّمُ في هذه الأرض الشريعة الإسلامية؛ فَيَعُم الخير والرشاد.

ولكن لا يجوز للمسلم أن يبقى مكتوف اليدين ينتظر خروجه، بل لا بد للمسلمين أن يعملوا ويجتهدوا في أسباب النصر، فكن أيها المسلم متعلماً لدين الله، لا تكن بعيداً عن العلم والعلماء؛ فتكون تابع لهمدي الخرافات والضلال، أو تتبع مهدياً مكذوباً.

اليوم يزعم رجل بأنه المهدي؛ فيتابعه بعض الناس، أين عقول هؤلاء! أين العلم في أوساطهم! كل ذلك بسبب نشر الجهل والفساد.

فيا معاشر المسلمين؛ الله الله في الإقبال على العلم والتعليم، وإقبالنا على دين الله رب العالمين، فإذا رجعنا إلى دين رب العالمين، ورجعنا إلى سُنَّة نبينا، وأخذنا العلم من مَنْبَعِةِ الصافي علم الكتاب والسنة، لا علم ذلك الفساد والضياع، وليس علم الواتساب والإنترنت الذي ربما يُبَث فيه ما هو غير الصواب، وإنما العلم الشرعي الذي يبُثُّه أهل السنة من كتاب الله ومن سنة رسول الله، فالإقبال الإقبال على العلم، الإقبال الإقبال على دين الله.

أسأل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بمنه وكرمه وجوده وإحسانه، أن يوفق المسلمين إلى كل خير.

اللهم أعز الإسلام وانصر المسلمين، اللهم دمر أعداءك أعداء الدين.

اللهم عليك باليهود المعتدين ومن تعاون معهم، اللهم عليك باليهود المعتدين والرافضة يا رب العالمين، اللهم صُب عليهم سوط عذابك، اللهم أذقهم أليم عقابك، اللهم خذهم أخذ عزيز مقتدر، اللهم أرح البلاد والعباد من شرهم وفتنتهم، اللهم إنهم قد طغوا وبغوا وأكثروا في الأرض فساداً؛ فيا قوي يا عزيز انتقم منهم يا رب العالمين، اللهم أنزل عليهم رجزك وغضبك وعذابك الأليم.

اللهم فرج عن إخواننا المستضعفين في بلاد فلسطين وفي غيرها، اللهم فرج عنهم ودافع عنهم يا رب العالمين، اللهم ارفع ما حل بهم من البلاء يا قوي يا عزيز، اللهم اجعل لهم من كل هم فرجًا، ومن كل ضيق مخرجًا، ومن كل عسر يسراً، ومن كل بلاء عافية.

اللهم انصر من نصر دينك، اللهم رد المسلمين إلى دينهم رداً جميلاً.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

"المْلْحَمَةُ الكُبْرَى"

«الخُـطْبَةُ الأُولَى»

إِنَّ الحمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ تَعَالى، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَن يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَن يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ وأَشْهَدُ أَن لَا إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ رَبِّي لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُه صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَعَلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيْمًا كَثِيْراً.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [سورة آل عمران:١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [سورة النساء:١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [سورة الأحزاب:٧٠-٧١].

أَمَّا بَعْدُ:

فإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَشَرَّ الأمورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

ذكرنا في خطب الجمعة الماضية أول أشراط الساعة الكبرى، وهو: خروج المهدي، الذي يحصل في زمانه الخير وينتصر المسلمون في تلك المعارك العظيمة، وقد ذكرنا شيئا من حياته وما جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له من النصر والتمكين، أيها المسلمون عباد الله روى الإمام أبو داود (٤٢٩٢) عن ذِي مِخْبَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه سمع رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "**سَتُصَالِحُونَ الرُّومَ صُلْحًا آمِنًا** – والروم هم النصارى، وهم يمثلون الآن في بلاد أوروبا وما حولها، أولئك النصارى سيحصل بيننا وبينهم قتال – **وَتَغْزُونَ أَنْتُمْ وَهُمْ عَدُوًّا مِنْ وَرَائِكُمْ**». الله أعلم بهذا العدو، إلا أنه عدو كبير، عظيم الجيش، قوي المكنة؛ ولذلك يحصل الاتحاد بين المسلمين والرومان على قتال هذا العدو، يُحْتَمل أن يكون هذا العدو الصين وروسيا، ويحتمل عدوا آخر، الله أعلم به، لا نستطيع تحديد ذلك، إلا أننا نؤمن أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "**سَتُصَالِحُونَ الرُّومَ صُلْحًا آمِنًا، وَتَغْزُونَ أَنْتُمْ وَهُمْ عَدُوًّا مِنْ وَرَائِكُمْ**». عدوٌ آخر يُمَثِّلُ قوة وشوكة عظيمة، قال: «**فَتُنْصَرُونَ، وَتَغْنَمُونَ، وَتَسْلَمُونَ**» تحصل لكم الغنائم، وتحصل لكم السلامة؛ فترجعون في سلام، وترجعون في غنيمة، وترجعون بنصر من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، قال: «**ثم تَرْجِعُونَ حَتَّى تَنْزِلُوا بِمَرْجٍ ذِي تُلُولٍ**» أي مكان واسع فيه نباتات ترعى فيه الدواب «**فَيَرْفَعُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ النَّصْرَانِيَّةِ الصَّلِيبَ، فَيَقُولُ: غَلَبَ الصَّلِيبُ**» هذه هي الخيانة من الروم، وهذا هو الغدر منهم، وهذا هو تمجيد الصليب، «**غَلَبَ الصَّلِيبُ؛ فَيَقُومُ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَيَقْتُلُهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَغْدِرُ الرُّومُ، وَيَجْمَعُونَ لِلْمَلْحَمَةِ**».

أيها الناس إن من أشراط الساعة الكبرى ما سيحصل في زمان المهدي من الملاحم الكبرى، الملاحم العظمى بين المسلمين وبين الرومان وبين النصارى أهل القوة الهائلة، الدولة العظمى للنصارى.

روى مسلم في صحيحه: من حديث ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: إِنَّ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ حَتَّى لَا يُفْرَحَ بِغَنِيمَةٍ وَلَا يُقَسَّمَ مِيرَاثٌ، عَدُوٌّ يَجْمَعُونَ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ، وَيَجْمَعُ لَهُمْ أَهْلُ الْإِسْلَامِ. وَنَحَا بِيَدِهِ نَحْوَ الشَّامِ، قُلْتُ؟ الرُّومَ تَعْنِي؟ قَالَ: نَعَمْ، وَتَكُونُ عِنْدَ ذَاكُمُ الْقِتَالِ رِدَّةٌ شَدِيدَةٌ.

إنها ملحمة كبرى بين النصارى الرومان وبين أهل الإسلام، أعظم الملاحم، وأكبر الحروب، وأعظم القتال، سيكون في ذلك الزمان بين قوتين عظيمتين، هي أكبر القوى في ذلك الزمان، أهل الإسلام تحت راية المهدي محمد بن عبد الله، والرومان الذين يأتون بجموعهم وعتادهم وسلاحهم من جميع البلدان.

إن القتال في تلكم الملحمة الكبرى ليس بالصواريخ، ولا بالطائرات، ولا بالدبابات، ولا بالأسلحة المتطورة، سيذهب كل ذلك، ويعود الناس إلى السيوف والرماح وإلى الخيول، والأمر لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده له الحكمة البالغة، كيف سيعود الناس؟ ويتركون هذه الحضارات، الله على كل شيء قدير.

قال بعض العلماء: إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيُجَفِّفُ منابع البترول، فيَذهب هذا النِّفط من الأرض ويَزول؛ وإذا ذهب النفط ذهبت كل هذه الحضارات، فهذه الحضارة التي ترونها كلها قائمة على مادة النفط، فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا شاء سيُذْهِبها ويُزِيلُها من الأرض؛ وحينها سيعود الناس إلى السلاح.

فالروم سيجمعون للملحمة وينزلون في بلاد تركيا، التي ستكون في ذلك الزمان تحت وطأتهم، التي ستكون مأوى لهم ومحل نزولهم، كما روى الإمام مسلم في صحيحه (٢٨٩٧) من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **"لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ، أَوْ بِدَابِقٍ** – وهي: قرية شَمال سُوريا قريبة من منطقة حَلَب، على الحدود التركية، حينما يتجمع النصارى ويتجمع الكفار في بلاد تركيا، ويبدأون بالهجوم على أهل الإسلام، وأهل الإسلام يومئذٍ في بلاد الشام، في بلاد سوريا مكان تجمعهم في دمشق، ستعود القوى الإسلامية، وسيعود المسلمون إلى بلاد الشام، وبالخصوص إلى منطقة دمشق.

قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ**» أي: من مدينة دمشق مدينة سوريا يتوجهون إلى منطقة حَلب لمواجهة الروم الذين نزلوا بالأعماق أو بدابق، فيجتمعون هنالك؛ فيقول الروم للمسلمين: «**خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَوْا مِنَّا نُقَاتِلْهُمْ**» ، يطلب الروم من المسلمين أن يُخَلُّوا بينهم وبين الذين أسلموا من الروم، سواء كانوا أسرى، أو أسلموا طواعية، يقولون: دعونا بيننا وبينهم.

فيقول المسلمون: **"لَا وَاللهِ، لَا نُخَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا**» هؤلاء إخوة لنا من أهل الإسلام، وإن كانوا في الأصل من الروم، وإن كانوا في الأصل من بين إسحاق، لكنهم اعتنقوا الديانة الإسلامية، لا يمكن أن نُخَلِّي بينكم وبين إخواننا؛ جاء في صحيح البخاري (٣١٧٦) من حديث عوف بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،

عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "**ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ** - أي وبين الروم - **فَيَغْدِرُونَ فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا**».

هذه الجموع الكبيرة، وهذه الأعداد الهائلة، ستَلْتَقي مع المسلمين في معركة طاحنة، في معركة عظيمة، في معركة هي الفَيْصَل بين أهل الإسلام وبين النصارى الرومان، إنها المعركة العظيمة، والملحمة الكبرى التي أخبر بها نبينا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فيغدُر الروم بالمسلمين، وحينها ينهزم ثلث المسلمين يفرون ولا يواجهون، ثلث أهل الإسلام ينهزمون. قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**لَا يَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا**»، أي: يموتون على الكفر بسبب خذيلة المسلمين، هؤلاء هم المنافقون الخونة، هؤلاء الذين يَخْذُلون أهل الإسلام، هؤلاء الذين يُسَلِّمُون بُلْدَان المسلمين للأعداء؛ يموتون على الكفر؛ لا يتوب الله عليهم أبداً.

ويُقْتَل ثلث أهل الإسلام، ثلث المسلمين يُقتلون في هذه المعارك القوية، قال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**هُمْ أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللهِ** عَزَّوَجَلَّ» هم أفضل الشهداء لدفاعهم عن الإسلام والمسلمين، فهنيئا لمن باع نفسه لدين الإسلام.

ثم ينتدب لهم الثلث الأخير، ثلث أهل الإسلام الباقي «**فَيَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً** - أي: يُقَدِّمون جماعة منهم - **فَيَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً فَيَقْتَتِلُونَ**».

يتقدمون نحو الرومان، إما نصر وإما استشهاد؛ فيُقَاتِلون وتحصل الملحمة الكبيرة، فيُقَاتِلون حتى يحجز بينهم الليل، معارك دامية، معارك قوية. قال: «**حَتَّى يَحْجِزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ، فَيَفِيءُ هَؤُلَاءِ**» أي أصحاب الرايات، يرجع هؤلاء إلى أماكنهم ومساكنهم، يتفرق الصفان وتَفْنى الشُّرطة أي: يقتل جميع من ذهب من

المسلمين إلى مقاتلة الروم، معارك دامية، معارك طاحنة عظيمة، هذا اليوم الأول.

وفي اليوم الثاني قال: «**ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً حَتَّى يَحْجِزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ، فَيَفِيءُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ كُلٌّ غَيْرُ غَالِبٍ** - يفيؤن إلى معسكرهم - **وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ**» يموتون جميعًا.

ثم ينتدبون لهم في اليوم الثالث «**ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً حَتَّى يَحْجِزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ**».

قتال بالسيوف والرماح، قتال في مواجهات عنيفة، ليس هناك ضرب بالطائرات، ولا بالمدافع، ولا بغيرها، إنما هي قوة الإيمان؛ ثلاثة أيام، معارك طاحنة، معارك قوية، لا أحد ينتصر على الآخر، فإذا كان اليوم الرابع؛ قال النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**نَهَدَ إِلَيْهِمْ بَقِيَّةُ أَهْلِ الْإِسْلَامِ**» أي يقوم وينهض بقية المسلمين، ويقومون قومة رجل واحد لقتال عدوهم؛ لأنهم علموا أنه لا مَفَرَّ من القتال، ولا مهرب من الموت، فحينئذٍ يجعل الله الدَّبرة، أي: الهزيمة على الكافرين، فيُهزم النصارى في هزيمة ساحقة، ومعركة عظيمة قال النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**حَتَّى إِنَّ الطَّائِرَ لَيَمُرُّ بِجَنَبَاتِهِمْ فَمَا يُخَلِّفُهُمْ حَتَّى يَخِرَّ مَيِّتًا**».

الطائر يمر من بين تلك المساحات الشاسعة الواسعة، وفيها أعداد من القتلى والجيف؛ فلا يتجاوزهم الطير حتى يَخِرَّ مغشيًا عليه من شدة نَتَنِ القتلى، وجيفة تلك الجثث، ينتصر المسلمون في هذه المعركة العظيمة، ويُسحق النصارى؛ ولا تقوم للنصارى أي قائمة بعد ذلك.

إنها آخر معركة بين المسلمين والنصارى، ثم لا تقوم لهم قائمة إلى قيام الساعة، قال عبدالله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**فَبِأَيِّ غَنِيمَةٍ يَفْرَحُ، وَأَيِّ مِيرَاثٍ يُقْسَمُ؟**».

«الخُـطْبَةُ الثَّانِيَةُ»

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أيها المسلمون عباد الله؛ بعد الملحمة الكبرى التي أخبر بها نبينا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، التي ينتصر فيها المهدي وأهل الإسلام على النصارى الرومان.

يتقدم المسلمون بعد ذلك من بلاد سوريا، يتقدمون نحو فتح بلاد القسطنطينية التي أخبر النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنها ستفتح في آخر الزمان، بلاد القسطنطينية التي هي اليوم بلاد تركيا اسطنبول، هذه البلاد التي ذكرنا لكم أنها ستعود مكاناً للكفار، ومأوى للنصارى الرومان؛ فحينها يتوجه المسلمون نحوها لفتحها.

وهذا الفتح غير الفتح الذي حصل قبل سنوات عديدة أيام محمد الفاتح، فذلك فتح آخر كان بالقتال، كان بالسيف والسنان، كان بالقوة والقتال، وقد

مضت عليه سنون عديدة، لكن هذا الفتح في آخر الزمان من أشراط الساعة في زمن المهدي، فتح بغير قتال ولا نزال وإنما هو فتح من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتكبير.

روى مسلم في صحيحه: من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**سَمِعْتُمْ بِمَدِينَةٍ جَانِبٌ مِنْهَا فِي الْبَرِّ، وَجَانِبٌ مِنْهَا فِي الْبَحْرِ؟**» وهي القسطنطينية قَالُوا: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَغْزُوَهَا سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ بَنِي إِسْحَاقَ**» أي: من الروم وهم الذين أسلموا وصاروا في صفوف أهل الإسلام، وهم الذين رفض المسلمون تسليمهم للنصارى، هذا هو المعنى الصحيح.

وقال بعضهم: إنما الرواية فيها خطأ، والصواب: "من بني إسماعيل" أي: من العرب. وهذا ليس بصحيح؛ فلا يوجد دليل على تخطئة الراوي، بل هم من بني إسحاق كما في صحيح مسلم.

قال: «**فَإِذَا جَاؤُوهَا نَزَلُوا فَلَمْ يُقَاتِلُوا بِسِلَاحٍ، وَلَمْ يَرْمُوا بِسَهْمٍ، قَالُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ، فَيَسْقُطُ أَحَدُ جَانِبَيْهَا الَّذِي فِي الْبَحْرِ**»؛ بالتكبير والتهليل تفتح بلاد القسطنطينية، ويسقط جانبها الذي نحو البحر «**ثُمَّ يَقُولُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ، فَيَسْقُطُ جَانِبُهَا الْآخَرُ، ثُمَّ يَقُولُونَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ، فَيُفَرَّجَ لَهُمْ فَيَدْخُلُوهَا**» نصر من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، رُعْبٌ في أوساط الكافرين، رُعْبٌ في أوساط النصارى، هزيمة ساحقة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؛ بسبب كفرهم، وعِزٌّ وتمكين لأهل الإسلام؛ بسبب عِزِّهم ونصرتهم لدين الله رب العالمين.

«**فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ قَدْ عَلَّقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ**»، قول النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**عَلَّقُوا سُيُوفَهُمْ**» فالقتال آنذاك بالسيوف والرماح، فعلقوا

سيوفهم بالزيتون. «**إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ** -كذبا منه- **إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ**» المسيح الدجال الأكبر قد خرج في بلد دمشق في بلاد سوريا، هو الآن عند أهليكم، قال: «**وَذَلِكَ بَاطِلٌ**» أي: كذب من الشيطان، «**فَيَبْعَثُونَ عَشَرَةَ فَوَارِسَ طَلِيعَةً قَالَ رَسُولُ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **إِنِّي لَأَعْرِفُ أَسْمَاءَهُمْ، وَأَسْمَاءَ آبَائِهِمْ، وَأَلْوَانَ خُيُولِهِمْ، هُمْ خَيْرُ فَوَارِسَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ**»[1].

فهذه الطَلِيْعَة، تتقدم إلى بلاد الشام، ثم يرجع المسلمون بعد ذلك إلى بلاد دمشق إلى بلاد سوريا، وحقًا يخرج حينئذٍ الدجال، وهذا هو حديثنا في الجمعة القادمة بإذن الله تعالى.

أيها المسلمون عباد الله؛ كل ذلك مما أخبر به نبينا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في هذه المعارك الأخيرة في نهاية هذا العالم، بعدما يُهَيْمن الكفار وأعداء الإسلام على المسلمين؛ لا بد لكل ظالم من نهاية، فهذه الدول الأوروبية بلاد أوروبا والنصارى الذين ساموا المسلمين ألوان العذاب، وقتلوا فيهم؛ سينتصر المسلمون عليهم، ويبادون عن آخرهم، وسيحصل لهم الذلة والهوان، وينتصر أهل الإسلام، فالمستقبل للمسلمين، ولكن ذلك بنصر دين الله رب العالمين.

إن المهدي إذا خرج في آخر الزمان ما سيقاتل في مفرده، ولا سيقاتل بنفسه، يحتاج إلى رجال، يحتاج إلى أهل التوحيد، سيخرج وتوجد ثلة من أهل الإيمان عند خروجه، سيكون هناك ثلة من المؤمنين الصادقين، «**لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِن أُمَّتِي**

---

(١) رواه مسلم في صحيحه برقم: (٢٨٩٩).

عَلَى الْحَقِ ظَاهِرِينَ»[١] ما يخرج بمفرده، وما سيقاتل بمفرده، إنما يحتاج إلى رجال التوحيد، ويحتاج إلى رجال الإيمان، رجال العقيدة الذين تربوا على عقيدة أهل الإسلام، أما الذين ما تربوا على العقيدة الصحيحة، ولا نشأوا نشأةً صالحة، فأولئك يخشى منهم الخيانة، وتأملوا إلى حال الخونة، وإلى حال من يَخْذل أهل الإسلام، ولا ينصر المسلمين، كيف مصيرهم.

انتبه على نفسك أيها المسلم من الخذيلة، انتبه أن تقوم في صفوف أهل الباطل! احذر كل الحذر من خذيلة أهل الإسلام! من خذيلة المسلمين! من عدم نصرة أهل الإسلام! **"لَا يَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا»**، يموتون على الكفر والعياذ بالله.

نسأل من الله أن لا يجعل فينا من هو كذلك، من يخذل المسلمين، ويخذل أهل الإسلام، ويكون عونًا للكفار على بلاد المسلمين، **"لَا يَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا»**[٢]، أي: يموتون إلى الكفر.

وانظر إلى الذين ناصروا دين الله، وقاتلوا في سبيل الله، وأعزوا دين الله، ورفعوا راية التوحيد والإسلام، كيف قال النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ عنهم: **«لَا يُفْتَنُونَ أَبَدًا»**[٣].

---

(١) رواه مسلم في صحيحه برقم: (١٩٢٠) عن ثوبان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(٢) رواه مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ برقم: (٢٨٩٧).

(٣) رواه مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ برقم: (٢٨٩٧).

يتحقق على أيديهم النصر، لا تحصل لهم الفتنة، بل يحصل لهم الأمن والإيمان والعز، والتمكين إلى قيام الساعة حتى وإن خرج المسيح الدجال لا يُفتنون أبداً، يموتون على الإسلام والخير.

أيها المسلمون عباد الله؛ إن في هذه الأحاديث عظاة وعبر، والمسلمون عليهم أن يقوموا إلى عزهم، وأن يقوموا إلى مجدهم، لن يخرج المهدي إلا ويوجد ثلة من أهل الإسلام على الحق، فلا يَرْكَن الإنسان على خروج المهدي، لا يَرْكَن المسلمون على خروج عيسى، لا يَرْكَن المسلمون إلى غيرهم، يجب عليهم أن يقوموا بأنفسهم، فإن هذه المعارك، وهذه الانتصارات، لا بد أن يوجد فيها من أهل الإسلام من يقوم بذلك، من يحقق النصر للمسلمين.

فيا معشر المسلمين؛ الله الله في العودة إلى دين الله رب العالمين، والتمسك بسنة نبينا عليه السلام الصادق الأمين، ينبغي علينا أن نعود إلى ديننا، أن نرجع إلى مجدنا وعزنا، ينبغي على أهل الإسلام أن يتركوا ممالأة الكافرين، ومناصرة الكفرة، والتعاون معهم، وموالتهم، والتشبه بهم، وغير ذلك مما سبب لنا الضعف والهزيمة.

معاشر المسلمين؛ إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ سيُحقق النصر، فإن كنا من المناصرين لدين الله فهنيئًا هنيئًا، وإلا فسيَنْصُر الله دينه بنا أو بغيرنا، إن لم ننصر دين الله، ونقف مع أهل الحق، ومع أهل التوحيد، ومع أهل السنة، ومع الصادقين المؤمنين، إن لم نَقِف مع أهل الحق؛ سَيَسْتَبْدِلُ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ من هو خير منا ممن ينصر دينه.

أسأل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمنه وكرمه، وجوده وإحسانه، أن يُعَجِّل بالفرج للمسلمين.

اللهم أعز الإسلام وانصر المسلمين، اللهم دمر أعداءك أعداء الدين.

اللهم عليك باليهود المعتدين ومن تعاون معهم، اللهم عليك باليهود والنصارى والرافضة والمشركين ، اللهم صُب عليهم سوط عذابك، اللهم أذقهم أليم عقابك اللهم عجل بزوالهم، اللهم فرج عن إخواننا المستضعفين في بلاد فلسطين وسوريا ولبنان وغيرها، اللهم فرج عن إخواننا المستضعفين في بلاد غزة وغيرها من بلاد المسلمين، اللهم فرج عنهم، اللهم دافع عنهم، اللهم اجعل لهم من كل هم فرجًا، ومن كل ضيق مخرجًا، ومن كل عسر يسراً، ومن كل بلاء عافية، اللهم اجمع كلمة المسلمين على الحق يا رب العالمين، اللهم انصر من نصر دينك. اللهم من أراد المسلمين بسوء فأشغله في نفسه، واجعل كيده في نحره واجعل تدبيره تدميراً عليه يا رب العالمين .

اللهم ارفع ما حل بنا من البلاء والوباء يا رب العالمين.

"فِتْنَةُ المَسِيحِ الدَّجَالِ"

"الخُطْبَةُ الأُولَى"

إِنَّ الحمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ تَعَالى، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَن يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَن يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ وأَشْهَدُ أَن لَا إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ رَبِّي لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُه صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَعَلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيْمًا كَثِيْراً.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [سورة آل عمران:١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [سورة النساء:١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [سورة الأحزاب:٧٠-٧١].

أَمَّا بَعْدُ:

فإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَشَرَّ الأمورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

أيها المسلمون عباد الله.

كان حديثنا في الجمعة الماضية عن شرط من أشراط الساعة الكبرى، ألا وهو: الملحمة الكبرى، التي تحصل بين المسلمين والنصارى، وكانت نهايتها بانتصار أهل الإسلام على الرومان النصارى، وكان نصراً عظيماً.

ومن ثم فتحت بلاد القسطنطينية، وبعد هذه المعارك، وهذه الانتصارات لأهل الإسلام، تخرج فتنة على المسلمين، فتنة عظيمة، ألا وهي: فتنة المسيح الدجال، هكذا هي الحياة الدنيا، تقلبات وأحوال، وانتصارات وفتن وملاحم في آخر الزمان.

المسيح الدجال سُمِّي مسيحا؛ لأنه ممسوح العين اليمنى، وقيل سُمِّي مسيحاً لأنه يمسح الأرض في أربعين يوماً، والصحيح الأول؛ لقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «**الدَّجَّالُ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ**».

وهو دجَّال، أي: كذاب مُمَوَّه مُلَبِّس، عنده تلبيسات عظيمة بإذن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، يُلَبِّس على الناس، ويُكذب ويَدجل في كلامه وتلبيساته على الناس حتى يضلهم ويفتنهم، وهو رجل من بني آدم، أحمر، قصير، جعد الشعر، عظيم الخلقة جداً، كما أخبر به نبينا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، عينه اليمنى ممسوحة كأنها عنبة طافية، أي: ذهب نورها، وروي أنها عنبة طافئة، أي: ناتئة عليها ضفرة غليظة، مكتوب بين عينيه كافر، «**ك، ف، ر**»، كذا قرأها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. يَقرأ هذه الكلمة بين عينيه كل مسلم كاتب أو غير كاتب، أما غير المؤمن فلا يستطيع أن يَقرأ هذه الكلمة مهما كان تَعَلُّمُه، ومهما كان تطوره في العلم، لا يستطيع أن يقرأ هذه الكلمة إلا المسلم، سواء كان أُميًا أو كان ممن يقرأ المكتوب.

وأشبه الناس بالدجال عبد العزى بن قطن الخزاعي، جاء ذلك في الصحيحين[١] من حديث ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في وصف الدجال: «**فَإِذَا رَجُلٌ أَحْمَرُ، جَسِيمٌ، جَعْدُ الرَّأْسِ، أَعْوَرُ الْعَيْنِ، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: الدَّجَّالُ، أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا ابْنُ قَطَنٍ**».

وقد عَثَرَ عليه الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ في زمان رسول الله، فهو موجد من زمان رسول الله إلى يومنا هذا، رآه بعض الصحابة، فقد روى مسلم (٢٩٤٢) في صحيحه من حديث فاطمة بنت قيس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت سَمِعْتُ نِدَاءَ الْمُنَادِي، مُنَادِي رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنَادِي: الصَّلَاةَ جَامِعَةً، فَخَرَجْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَصَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكُنْتُ فِي صَفِّ النِّسَاءِ الَّتِي تَلِي ظُهُورَ الْقَوْمِ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاتَهُ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقَالَ: «**لِيَلْزَمْ كُلُّ إِنْسَانٍ مُصَلَّاهُ. ثُمَّ قَالَ: أَتَدْرُونَ لِمَ جَمَعْتُكُمْ؟ قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: إِنِّي وَاللهِ مَا جَمَعْتُكُمْ لِرَغْبَةٍ وَلَا لِرَهْبَةٍ، وَلَكِنْ جَمَعْتُكُمْ لِأَنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ كَانَ رَجُلًا نَصْرَانِيًّا، فَجَاءَ فَبَايَعَ وَأَسْلَمَ وحَدَّثَنِي أَنَّهُ رَكِبَ فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ مَعَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْ لَخْمٍ وَجُذَامٍ** - قبائل من العرب - **فَلَعِبَ بِهِمُ الْمَوْجُ شَهْرًا فِي الْبَحْرِ ثُمَّ أَرْفَؤُوا إِلَى جَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ حَتَّى مَغْرِبِ الشَّمْسِ، فَجَلَسُوا فِي أَقْرُبِ السَّفِينَةِ، فَدَخَلُوا الْجَزِيرَةَ** - بعد مضي شهر كامل وهم في ذلك البحر - **فَلَقِيَتْهُمْ دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرُ الشَّعَرِ، لَا يَدْرُونَ مَا قُبُلُهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثْرَةِ الشَّعَرِ، فَقَالُوا: وَيْلَكِ مَا أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ** - سميت جساسة لأنها تجس

---

(١) عند البخاري برقم: (٦٧٠٩) وعند مسلم برقم: (٢٧٧).

الأخبار وتنقل الأخبار للمسيح الأعور الكذاب، فهي جساسة تنبؤه بما يحصل وبما يجري - **قَالُوا: وَمَا الْجَسَّاسَةُ؟ قَالَتْ: أَيُّهَا الْقَوْمُ، انْطَلِقُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ** -بيت يتعبد فيه الرهبان- **فَإِنَّهُ إِلَى خَبَرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ. قَالَ: لَمَّا سَمَّتْ لَنَا رَجُلًا، فَرِقْنَا مِنْهَا أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً، قَالَ: فَانْطَلَقْنَا سِرَاعًا حَتَّى دَخَلْنَا الدَّيْرَ، فَإِذَا فِيهِ أَعْظَمُ إِنْسَانٍ رَأَيْنَاهُ قَطُّ خَلْقًا وَأَشَدُّهُ وَثَاقًا مَجْمُوعَةٌ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ، مَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى كَعْبَيْهِ بِالْحَدِيدِ، قُلْنَا: وَيْلَكَ مَا أَنْتَ؟ قَالَ: قَدْ قَدَرْتُمْ عَلَى خَبَرِي فَأَخْبِرُونِي مَا أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَحْنُ أُنَاسٌ مِنَ الْعَرَبِ، رَكِبْنَا فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ فَصَادَفْنَا الْبَحْرَ حِينَ اغْتَلَمَ، فَلَعِبَ بِنَا الْمَوْجُ شَهْرًا، ثُمَّ أَرْفَأْنَا إِلَى جَزِيرَتِكَ هَذِهِ، فَجَلَسْنَا فِي أَقْرُبِهَا فَدَخَلْنَا الْجَزِيرَةَ، فَلَقِيَتْنَا دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرُ الشَّعَرِ، لَا يُدْرَى مَا قُبُلُهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثْرَةِ الشَّعَرِ، فَقُلْنَا: وَيْلَكِ مَا أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ، قُلْنَا: وَمَا الْجَسَّاسَةُ؟ قَالَتِ: اعْمِدُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ فَإِنَّهُ إِلَى خَبَرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ، فَأَقْبَلْنَا إِلَيْكَ سِرَاعًا، وَفَزِعْنَا مِنْهَا وَلَمْ نَأْمَنْ أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً. فَقَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ نَخْلِ بَيْسَانَ** – منطقة في الأردن - **قُلْنَا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟ قَالَ: أَسْأَلُكُمْ عَنْ نَخْلِهَا هَلْ يُثْمِرُ؟ قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ. قَالَ: أَمَا إِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ لَا تُثْمِرَ** – قال ياقوت الحموي أحد المؤرخين المشهورين: وقد رأيتها -أي: نخل بيسان- مرارا فلم أر فيها غير نخلتين حائلتين.اهـ هذا كلام الحموي وقد توفي قبل ثمانمائة سنة.

وهذا مُؤْذن بخروج المسيح الدجال، ثم قال المسيح الدجال: **أَمَا إِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ لَا تُثْمِرَ. قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ بُحَيْرَةِ الطَّبَرِيَّةِ. قُلْنَا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟ قَالَ: هَلْ فِيهَا مَاءٌ؟ قَالُوا: هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ. قَالَ: أَمَا إِنَّ مَاءَهَا يُوشِكُ أَنْ يَذْهَبَ. قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ عَيْنِ زُغَرَ. قَالُوا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟ قَالَ: هَلْ فِي الْعَيْنِ مَاءٌ؟**

وَهَلْ يَزْرَعُ أَهْلُهَا بِمَاءِ الْعَيْنِ؟ قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ، هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ، وَأَهْلُهَا يَزْرَعُونَ مِنْ مَائِهَا. قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ نَبِيِّ الْأُمِّيِّينَ مَا فَعَلَ؟ قَالُوا: قَدْ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ وَنَزَلَ يَثْرِبَ. قَالَ: أَقَاتَلَهُ الْعَرَبُ؟ قُلْنَا: نَعَمْ. قَالَ: كَيْفَ صَنَعَ بِهِمْ؟ فَأَخْبَرْنَاهُ أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ عَلَى مَنْ يَلِيهِ مِنَ الْعَرَبِ وَأَطَاعُوهُ. قَالَ لَهُمْ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ؟ قُلْنَا: نَعَمْ. قَالَ: أَمَا إِنَّ ذَاكَ خَيْرٌ لَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ، وَإِنِّي مُخْبِرُكُمْ عَنِّي، إِنِّي أَنَا الْمَسِيحُ، وَإِنِّي أُوشِكُ أَنْ يُؤْذَنَ لِي فِي الْخُرُوجِ فَأَخْرُجَ، فَأَسِيرَ فِي الْأَرْضِ فَلَا أَدَعَ قَرْيَةً إِلَّا هَبَطْتُهَا فِي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، غَيْرَ مَكَّةَ وَطَيْبَةَ، فَهُمَا مُحَرَّمَتَانِ عَلَيَّ كِلْتَاهُمَا، كُلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ وَاحِدَةً أَوْ وَاحِدًا مِنْهُمَا اسْتَقْبَلَنِي مَلَكٌ بِيَدِهِ السَّيْفُ صَلْتًا يَصُدُّنِي عَنْهَا، وَإِنَّ عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْهَا مَلَائِكَةً يَحْرُسُونَهَا. وقال النبي: فَإِنَّهُ أَعْجَبَنِي حَدِيثُ تَمِيمٍ هَذِهِ طَيْبَةُ، هَذِهِ طَيْبَةُ، هَذِهِ طَيْبَةُ. (يَعْنِي الْمَدِينَةَ). أَلَا هَلْ كُنْتُ حَدَّثْتُكُمْ ذَلِكَ؟. فَقَالَ النَّاسُ: نَعَمْ.

هذا خبر حدثنا به نبينا عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ أخبرنا به تميم رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ؛ وصدقه نبينا الكريم، فهو موجود الآن، وهي فتنة عظمى لا يستطيع الناس أن يواجهوا هذه الفتنة، إنها من أكبر فتن الدنيا، بل لا يوجد على ظهر الأرض فتنة أعظم من فتنة المسيح الدجال، كيف لا تكون هي أعظم الفتن! وما من نبي، وما من رسول إلا وقد حذر أمته المسيح الدجال، فقد جاء في الصحيحين[1] من حديث أنس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الْمَسِيحَ

(١) عند البخاري برقم: (٧٤٠٨)، ومسلم برقم: (٢٩٣٣).

الدَّجَّالَ، حَتَّى نُوحٌ أَنْذَرَهُ أُمَّتَهُ، وَسَأَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِأُمَّتِهِ: إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ».

انتبهوا يا معاشر المسلمين! أن تَضِلُّوا في هذه الفتنة، فرَبُّنَا بَيِّنٌ واضح، وهذا مسيح كذاب، يدعي الربوبية وله شبهات عظيمة.

روى مسلم في صحيحه (٢٩٤٦): من حديث عامر بن هشام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: **"مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ خَلْقٌ أَكْبَرُ مِنَ الدَّجَّالِ»** فلا يوجد على وجه الأرض فتنة أكبر ولا أعظم من فتنة المسيح الدجال.

روى الإمام أحمد (٢٣٣٠٤): من حديث حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والحديث في الصحيح المسند للعلامة الوادعي، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: **«لَأَنَا لَفِتْنَةُ بَعْضِكُمْ أَخْوَفُ عِنْدِي مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ، وَلَنْ يَنْجُوَ أَحَدٌ مِمَّا قَبْلَهَا إِلَّا نَجَا مِنْهَا، وَمَا صُنِعَتْ فِتْنَةٌ مُنْذُ كَانَتِ الدُّنْيَا صَغِيرَةٌ وَلَا كَبِيرَةٌ، إِلَّا [تَتَّضِعُ] لِفِتْنَةِ الدَّجَّالِ»** لا توجد فتنة صغيره ولا كبيرة إلا وهي تُهيئ لهذه الفتنة العظيمة التي سيُفتن بها خلق كثير، فتنة عظمى، يأخذهم إلى النار، يأخذهم إلى الكفر، يَدَّعي الربوبية، ويوجد من يؤمن به، فمن سمع بالدجال فليهرب منه، فتنة عظيمة كما أخبر به نبينا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وحذرنا منه نبينا أشد تحذير، وحتى إنه خفَّض فيه ورفَّع؛ حتى ظن بعض الصحابة أن المسيح الدجال موجود بين ظهرانيهم في المدينة، وظنوا أنه ابن صياد، وليس هو ابن صياد، فابن صياد أحد الدجاجلة وليس هو بالدجال الأكبر الذي يخرج في آخر الزمان، فينبغي للمسلم إذا سمع بخروجه أن يهرب ولا يواجه المسيح الدجال، اهربوا إلى الجبال كما أخبر به نبينا العدنان،

إنه سيخرج فينفر الناس منه إلى الجبال؛ كما جاء في حديث أم شريك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في صحيح مسلم يهرب منه، لا يجالسه، ولا يخالطه، ولا ينظر إليه؛ ربما تنظر إليه فتفتن، فقد روى الإمام أحمد في مسنده (١٩٨٧٥) من حديث عمران رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**مَنْ سَمِعَ بِالدَّجَّالِ فَلْيَنْأَ مِنْهُ**»، فليهرب منه، لا تستطيع لها إلا إذا كنت ذا علم كثير، وذو إيمان كبير، إلا من ثبته الله، وإلا فالناس يهربون منه، قال: «**فَإِنَّ الرَّجُلَ يَأْتِيهِ وَهُوَ يَحْسِبُ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ، فَلَا يَزَالُ بِهِ لِمَا مَعَهُ مِنَ الشُّبَهِ حَتَّى يَتَّبِعَهُ**».

يأتيه إنسان ويقول: أنا أعرف، هذا المسيح الدجال ما سأصدقه ولن أومن به، ولكن ما إن يجالسه، أو يسمع إلى حديثه؛ إلا وإذا به يغتر به ويتبعه، فتنة عظيمة كيف لا تكون فتنة؛ وأعراب الناس الذين هم ليسوا على عقيدة صحيحة والجهال، حينما يلقونه كما جاء في حديث أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن الدجال يقول للأعرابي: «**أَرَأَيْتَ إِنْ أَحْيَيْتُ لَكَ أَبَاكَ، وَأَحْيَيْتُ لَكَ أَخَاكَ أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنِّي رَبُّكَ فَيَقُولُ: بَلَى**» أعرابي ما عنده علم؛ «**فَتَمَثَّلَ لَهُ الشَّيَاطِينُ نَحْوَ أَبِيهِ، وَنَحْوَ أَخِيهِ**» فيأتيان إليه فيقولان له: آمن به فإنه ربك؛ فيتبعه ذلك الأعرابي.

فتنة عظيمة على المسلمين، ما مرت فتنة على المسلمين مثل هذه الفتنة، ولن تمر على المسلمين فتنة أعظم من هذه الفتنة، هذا المسيح الدجال الذي قد جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على يديه أشياء عظيمة؛ حكمة من الله، واختبار من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؛ فيظن الناس أنه يحيي ويميت، وليس يستطيع ذلك، وإنما الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يبتلي العباد، فهذا الرجل يمتلك في ذلك الوقت أشياء عظيمة؛ يغتر

بها الناس في زمن الجوع، في زمن الفقر، في زمن شدة الحال، وإذا بالمسيح الدجال يخرج ومعه جبال الخبز، ومعه جبال اللحم، ومعه أنهار الماء.

روى مسلم في صحيحه (٢١٥٢) من حديث عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «مَا سَأَلَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدٌ عَنِ الدَّجَّالِ أَكْثَرَ مِمَّا سَأَلْتُهُ عَنْهُ، فَقَالَ لِي: **أَيْ بُنَيَّ، وَمَا يُنْصِبُكَ مِنْهُ؟ إِنَّهُ لَنْ يَضُرَّكَ**. قَالَ: قُلْتُ: إِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ مَعَهُ أَنْهَارَ الْمَاءِ وَجِبَالَ الْخُبْزِ! **قَالَ: هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللهِ مِنْ ذَلِكَ**».

لكنها فتنة عظيمة، حينما يخرج في زمان الجوع، في زمان الفقر، في زمان الشدة، والناس جياع، والناس في جوع، وهو يمتلك هذه الأشياء الكبيرة، وهو يمتلك هذه الأطعمة الكثيرة، بل إنه يمتلك الكنوز والأموال الطائلة، التي يمتلكها الناس، فكيف ستثبت أمام المسيح الدجال! يا من فُتِنْت اليوم بفتنة الدنيا اليسيرة، المسيح الدجال سيخرج ومعه أموال، هؤلاء الناس ضعفاء النفوس الذين يحبون الدنيا؛ سيبيعون دينهم، سيبيعون عقيدتهم، لقد باع أناس عقيدتهم في هذه الأيام للمنظمات، باعوا دينهم، وباعوا عقيدتهم، وباعوا أعراضهم يسلمون بناتهم للمنظمات، ويسلمون حياتهم لهؤلاء الزائغين؛ لأجل دولارات، فكيف إذا خرج المسيح الدجال!.

روى مسلم في صحيحه (٢٩٣٧) من حديث النواس بن سمعان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**وَيَمُرُّ بِالْخَرِبَةِ فَيَقُولُ لَهَا: أَخْرِجِي كُنُوزَكِ، فَتَتْبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيَعَاسِيبِ النَّحْلِ**».

الله أكبر! فتنة عظيمة، الناس في جوع، الناس يتمنون المال، يتمنون الشيء اليسير، وهذا الرجل يمتلك هذه الأموال الطائلة، وهذه الكنوز العظيمة، إنه يمر

بالأرض فيأمر السماء أن تمطر فتمطر، ويقيول لها أن تنبت فتنبت، يالها من فتنة عظيمة.

يأتي إلى القوم كما في مسلم (٢٩٣٧) من حديث النواس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ، وَالْأَرْضَ فَتُنْبِتُ، فَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرًا، وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعًا، وَأَمَدَّهُ خَوَاصِرَ**» الزروع والثمار تخرج كبيرة؛ فتنة عظيمة من سيثبت أمام هذه الفتن؟ فِتَن عظيمة مع هذا الرجل الملبس، مع هذا الكذاب، لكن الناس في ذلك الوقت في ضعف، في جوع في شدة، في فقر؛ فيغتر به من لم يكن على العقيدة الصحيحة، هذا الدجال معه جنة ونار، فناره جنة، وجنته نار:

روى مسلم في صحيحه (٢٩٣٤) من حديث حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**مَعَهُ نَهَرَانِ يَجْرِيَانِ أَحَدُهُمَا رَأْيَ الْعَيْنِ مَاءٌ أَبْيَضُ، وَالْآخَرُ رَأْيَ الْعَيْنِ نَارٌ تَأَجَّجُ، فَإِمَّا أَدْرَكَنَّ أَحَدٌ فَلْيَأْتِ النَّهَرَ الَّذِي يَرَاهُ نَارًا، وَلْيُغْمِضْ ثُمَّ لْيُطَأْطِئْ رَأْسَهُ فَيَشْرَبَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ**».

فتنة عظيمة، يا لها من فتنة حَذَّر منها النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أشد تحذير؛ حتى إنه قال في ذلك الحديث: «**فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا يَا عِبَادَ اللهِ فَاثْبُتُوا**» هكذا قال نبينا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، الثبات الثبات أمام هذه الفتنة، الثبات الثبات أمام هذه الفتنة العظيمة التي أخبر بها نبينا، أنه لا يوجد فتنة على وجه هذه الأرض أعظم من هذه الفتنة، التي هي فتنة المسيح الدجال.

«الخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ»

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أيها المسلمون عباد الله؛ إن الواجب على المسلم أن يعمل بالأسباب التي ينجو بها من المسيح الدجال وهي:

الاستعاذة بالله رب العالمين من فتنة المسيح الدجال هذا أعظم علاج، روى مسلم في صحيحه من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ مِنْ أَرْبَعٍ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ**» فالجأ إلى الله، وادعو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يعصمك من هذه الفتنة؛ ولهذا فالمسلمون يدعون بهذا دبر صلواتهم؛ وذلك يدل على عظم هذه الفتنة.

مما يجنبك من هذه الفتنة، أن تهرب إذا سمعت بهذه الفتنة، لا تستشرف للفتن، لا تتعرض للفتن، لا تقل سأنظر إليه كيف هي صورته؟ كيف هي أمواله؟ كيف حَشمه وخَدمه ومن يتبعه؟ لا. اهرب منه، ولا تلقاه قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كما عند الإمام أحمد[1] «**مَنْ سَمِعَ بِالدَّجَّالِ فَلْيَنْأَ مِنْهُ**»، **أي:**

---

(١) سبق تخريجه.

يهرب منه، إذا استطعت أن تهرب إلى مكة والمدينة فاهرب، فإنها حصن حصين من المسيح الدجال، يهرب إلى مدينة رسول الله.

روى الإمام البخاري (١٧٨٠) من حديث أبي بكرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: **"لا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ رُعْبُ الْمَسِيحِ»** رُعبه لا يدخل، وأما الدجال فلا يدخلها أبداً، فالدجال لا يدخل مكة ولا المدينة، بل حتى رُعب المسيح الدجال وخوف المسيح الدجال لا يدخل المدينة، قال: **"لا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ رُعْبُ الْمَسِيحِ لَهَا يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ، عَلَى كُلِّ بَابٍ مَلَكَانِ»** فمكة والمدينة سكناها عصمة من المسيح الدجال بإذن الله، فإن كان هناك منافقاً؛ فإن المدينة سترجف ثلاث رجفات؛ يخرج منها كل كافر ومنافق، فيكونوا من أتباع المسيح الدجال.

وأما من لقي المسيح الدجال ولم يقدر على الفرار منه فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف، روى مسلم في صحيحه (٨٠٩) من حديث أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « **مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَّالِ** ».

إذاً معاشر المسلمين من أعظم ما نَلْتَجِئُ به، ونعتصم به من هذه الفتنة هو: تلقي العلم الشرعي، هو: تعلم العلم، والإقبال على العلم؛ فإن الإنسان إذا تعلم العقيدة الصحيحة نجاه الله من هذه الفتنة العظيمة.

العلم العلم معاشر المسلمين، تعلموا عقيدتكم، فإننا في أزمنة خطيرة، كثرت فيها الشبهات، كثرة فيها الملهيات، كثر فيها دعاة الزيغ والانحراف، إننا نسمع في هذه الآونة انحرافات كثيرة في أوساط المسلمين، وكل ذلك بسبب

ضعف العقيدة في قلوبهم، فالعقيدة العقيدة معاشر المسلمين؛ والإيمان الإيمان بالله.

هذا من أعظم أسباب النجاة من هذه الفتنة، تلقي العلم الشرعي، وحفظ القرآن الكريم، وتلقي العلوم النافعة، فإن هذا حصن حصين من المسيح الدجال، فإن أكثر من يتبعه الجهال، الذين هم أصحاب عقيدة ضعيفة، أو مناهج منحرفة، كما سيأتي ذلك في قصته القادمة بإذن الله، في تكملة مخرج المسيح الدجال، ومكان خروجه، وشدة فتنته، ومن سيواجهه؟، ومن سيقتله؟ هذا هو حديثنا في الجمعه القادمة إن شاء الله تعالى.

فنسأل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بمنه وكرمه، وجوده وإحسانه، أن يوفقنا وإياكم لطاعته

اللهم أعز الإسلام وانصر المسلمين، اللهم دمر أعداءك أعداء الدين.

اللهم عليك باليهود المعتدين ومن تعاون معهم، اللهم عليك باليهود الغاصبين، ومن تعاون معهم من اليهود والنصارى والرافضة والمشركين، اللهم خذهم أخذ عزيز مقتدر، اللهم أرنا فيهم عجائب قدرتك، اللهم صُب عليهم سوط عذابك، وأذقهم أليم عقابك.

اللهم فرج عن إخواننا المستضعفين في أرض فلسطين وفي غيرها، اللهم كن لهم ناصراً ومؤيداً وظهيراً، اللهم ارحم ضعفهم يا رب العالمين، اللهم ارحم ضعف إخواننا في أرض فلسطين وغيرها، وفي أرض لبنان، وفي سوريا والعراق، اللهم ارحم ضعف المسلمين يا رب العالمين.

اللهم أنزل على قلوبهم سكينة، واملأ قلوبهم صبراً، اللهم أطعم جائعهم، واكسُ عاريهم، وأمن خائفهم، اللهم اجعل لهم من كل هم فرجًا، ومن كل ضيق مخرجًا، ومن كل عسر يسراً، ومن كل بلاء عافية.

اللهم رد المسلمين إلى دينك رداً جميلاً، اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

"خُرُوجُ مَسِيحِ الضَّلَالَةِ وَهَلَاكُه عَلَى يَدِ عِيْسَى بنِ مَرْيَم عَلَيْهِ السَّلَام"

"الخُطْبَةُ الأُولَى"

إِنَّ الحمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ تَعَالى، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَن يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَن يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ وأَشْهَدُ أَن لَا إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ رَبِّي لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُه صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَعَلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيْمًا كَثِيْراً.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [سورة آل عمران:١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [سورة النساء:١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [سورة الأحزاب:٧٠-٧١].

أَمَّا بَعْدُ:

فإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَشَرَّ الأمورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

أيها المسلمون عباد الله؛ كان حديثنا في الجمعة الماضية عن شرط من أشراط الساعة الكبرى، ألا وهو: خروج المسيح الدجال، وبَيَّنا في تلك الجمعة خطورة هذه الفتنة، وعظيم فتنة هذا المسيح الدجال، الذي ما من نبي إلا وقد حذر وأنذر أمته، هذه الفتنة العظيمة فتنة المسيح الدجال.

وحديثنا في هذا اليوم عن هذا المسيح الدجال؟ عن خروجه؟ ومكان ظهوره؟ وعن أتباعه؟ ومن سيقف أمامه؟ وكيف سيكون هلاك هذا المسيح الدجال؟.

حينما يخرج المسيح الدجال يخرج من غضبة يغضبها، كما جاء في الصحيحين من حديث ابن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قَالَ: «**إِنَّمَا يَخْرُجُ مِنْ غَضْبَةٍ يَغْضَبُهَا**» هذه الغضبة والله أعلم لما سيحصل في ذلك الزمان، زمن المهدي محمد بن عبدالله من الانتصارات العظيمة على الرومان النصارى.

فحينما تُسحق دولة النصارى، ويباد أهل الكفر في أرض الشام، وحينما يَفْتح محمد بن عبدالله المهدي بلاد القسطنطينية، هذه الانتصارات العظيمة للإسلام والمسلمين في آخر الزمان في بلاد الشام؛ هي سبب هذا الغضب العظيم للمسيح الدجال؛ فيغضب غضبة شديدة فتتقطع تلك القيود من جسده، وتتمزق تلك القيود المكبَّل بها، والمقيَّد بها، من شدة غضبته ينتفخ انتفاخاً عظيماً، تتقطع تلك القيود؛ ويخرج المسيح الدجال، ويكون مكان خروجه من خلة، بين الشام والعراق أي: من طريق إيران والعراق.

روى الإمام مسلم في صحيحه (٢٩٣٧): من حديث النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ قَالَ: «ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ فَخَفَّضَ فِيهِ وَرَفَّعَ حَتَّى ظَنَنَّاهُ

فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا فَقَالَ: **مَا شَأْنُكُمْ؟**. قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، ذَكَرْتَ الدَّجَّالَ غَدَاةً، فَخَفَّضْتَ فِيهِ وَرَفَّعْتَ حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ! فَقَالَ: **غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُنِي عَلَيْكُمْ، إِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ، وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ فَامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ، وَاللهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ. إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ، عَيْنُهُ طَافِئَةٌ كَأَنِّي أُشَبِّهُهُ بِعَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قَطَنٍ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ، إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّأْمِ وَالْعِرَاقِ فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا. يَا عِبَادَ اللهِ فَاثْبُتُوا»**

ومدة بقائه في هذه الحياة الدنيا أربعين يومـًا، قال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**أَرْبَعُونَ يَوْمًا: يَوْمٌ كَسَنَةٍ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ، وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ**» أربعون يومـًا يعيث في الأرض فساداً، في سرعة عجيبة «قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: **كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ**» يطوف الأرض بأكملها بفساده وفتنته العظيمة؛ فيتبعه كثير من الناس، وأكثر من يتبعه اليهود.

روى الإمام مسلم في صحيحه (٢٩٤٤): من حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "**يَتْبَعُ الدَّجَّالَ مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ سَبْعُونَ أَلْفًا، عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ**» يهود إيران، ورافضة إيران، والكفار، والأعاجم، والأعراب، والنساء، وغير ذلك من الجهال هم حطب هذه الفتنة، هم من سيقع في هذا الشر، هم من سيُفتن بالمسيح الدجال، هم أصحاب الشهوات، أصحاب الضلالات، الأعاجم واليهود والرافضة كل من حارب الإسلام والدين فإنه سيتبع هذه الفتنة العظيمة، وسيكون من أتباع المسيح الدجال، الذي يعيث في الأرض فساداً.

ولكن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ جعل لكل ظالم وباغي نهاية، ولكل فتنة رجال يقودون الحملات الإيمانية تجاه هذا الرجل الباغي، وتجاه من يظلم الناس، أو يعيث في الأرض فساداً، هذه الفتنة يتصدى لها رجال مؤمنون، فيتصدى لفتنة المسيح الدجال بنوا تميم.

جاء في الصحيحين(١): من حديث أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَا أَزَالُ أحب بني تميم بعد ثلاث سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقولها فيهم: «**هم أشد أمتي على الدجال**» فهم سيرمونه عن قوس واحدة، وستكون لهم أمام الدجال وقفة كبيرة، يصدون بها فتنته، ويقفون أمامه.

وممن يقف أمام المسيح الدجال، ويتصدى لفتنته، رجال العلم والعقيدة، رجال الإيمان والتوحيد الذين رسخت قلوبهم بالإيمان والعقيدة الصحيحة، الذين يُعَلِّمُون دين الله، الذين تعلموا العقيدة الصحيحة سيقفون أمام هذه الفتنة العظيمة.

روى مسلم في صحيحه: من حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فَيَتَوَجَّهُ قِبَلَهُ شَابٌّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ** - انظروا يا معاشر الشباب؛ إنه لن يتصدى للباطل إلا شباب الإيمان والعقيدة، شباب التوحيد، ليس شباب اللهو والضياع، ليس شباب الشهوات والملذات المحرمة - **فَتَلْقَاهُ الْمَسَالِحُ، مَسَالِحُ الدَّجَّالِ فَيَقُولُونَ لَهُ: أَيْنَ تَعْمِدُ؟ فَيَقُولُ: أَعْمِدُ إِلَى هَذَا الَّذِي خَرَجَ. قَالَ: فَيَقُولُونَ لَهُ: أَوَ مَا تُؤْمِنُ بِرَبِّنَا؟ فَيَقُولُ: مَا بِرَبِّنَا خَفَاءٌ.**

---

(١) عند البخاري برقم: (٤١٠٨) وعند مسلم برقم: (٢٥٢٥)

فَيَقُولُونَ: اقْتُلُوهُ. فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَلَيْسَ قَدْ نَهَاكُمْ رَبُّكُمْ أَنْ تَقْتُلُوا أَحَدًا دُونَهُ؟ قَالَ: فَيَنْطَلِقُونَ بِهِ إِلَى الدَّجَّالِ، فَإِذَا رَآهُ الْمُؤْمِنُ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، هَذَا الدَّجَّالُ الَّذِي ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ: فَيَأْمُرُ الدَّجَّالُ بِهِ فَيُشْبَحُ فَيَقُولُ: خُذُوهُ وَشُجُّوهُ، فَيُوسَعُ ظَهْرُهُ وَبَطْنُهُ ضَرْبًا، قَالَ: فَيَقُولُ: أَوَ مَا تُؤْمِنُ بِي؟ قَالَ: فَيَقُولُ: أَنْتَ الْمَسِيحُ الْكَذَّابُ. قَالَ: فَيُؤْمَرُ بِهِ فَيُؤْشَرُ بِالْمِئْشَارِ مِنْ مَفْرِقِهِ حَتَّى يُفَرَّقَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ، قَالَ: ثُمَّ يَمْشِي الدَّجَّالُ بَيْنَ الْقِطْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: قُمْ. فَيَسْتَوِي قَائِمًا. قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: أَتُؤْمِنُ بِي؟ فَيَقُولُ: مَا ازْدَدْتُ فِيكَ إِلَّا بَصِيرَةً. قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَا يَفْعَلُ بَعْدِي بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ. قَالَ: فَيَأْخُذُهُ الدَّجَّالُ لِيَذْبَحَهُ، فَيُجْعَلَ مَا بَيْنَ رَقَبَتِهِ إِلَى تَرْقُوَتِهِ نُحَاسًا فَلَا يَسْتَطِيعُ إِلَيْهِ سَبِيلًا. قَالَ: فَيَأْخُذُ بِيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ فَيَقْذِفُ بِهِ، فَيَحْسِبُ النَّاسُ أَنَّمَا قَذَفَهُ إِلَى النَّارِ، وَإِنَّمَا أُلْقِيَ فِي الْجَنَّةِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَذَا أَعْظَمُ النَّاسِ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ.».

هذا أعظم الشهداء عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، الذين يقفون أمام الباطل، الذين يتحملون المتاعب والمشاق في سبيل وقوفهم أمام الباطل، لا شك أن الباطل له رجال يقفون أمامه ويتصدون له، وإن نالهم ما نالهم من الأذى، وإن نالهم ما نالهم من النصب والمشقة، لكن أجرهم عند الله عظيم.

تأملوا إلى هذا الشاب المؤمن، الذي ضحى بحياته، ووقف أمام هذا الباطل، وأمام هذه الفتنة العظيمة، وقف بعلم وإيمان؛ فثبته الله؛ فقال النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: « هَذَا أَعْظَمُ النَّاسِ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ» هنيئًا له الشهادة، هنئًا له هذا الوقوف أمام هذا الباطل، وبقية الناس يتفرقون في الجبال.

روى مسلم في صحيحه (٢٩٤٥): من حديث أُمُّ شَرِيكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: « **لَيَفِرَّنَّ النَّاسُ مِنَ الدَّجَّالِ فِي الْجِبَالِ. قَالَتْ أُمُّ شَرِيكٍ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَأَيْنَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: هُمْ قَلِيلٌ .**» الناس سيهربون من فتنة الدجال؛ وما سيقف أمامه إلا أصحاب العقيدة الصحيحة، وأما أصحاب الجهل، أصحاب الشهوات، النساء والأعراب والأعاجم واليهود وغيرهم فيتبعون فتنة المسيح الدجال، فيعيث في الأرض فساداً، ثم يتوجه نحو مكة والمدينة؛ وعليها ملائكة يحرسونها؛ فلا يستطيع دخول مكة المكرمة، على كل نقب من انقابها ملائكة يحرسونها بيدهم السيوف؛ فيتوجه نحو المدينة فترجف المدينة ثلاث رجفات؛ **كما جاء في الصحيحين**[1]: من حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يَجِيءُ الدَّجَّالُ، حَتَّى يَنْزِلَ فِي نَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ، ثُمَّ تَرْجُفُ الْمَدِينَةُ ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ كُلُّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ**». فيخرج من المدينة كل كافر ومنافق، ويكونون من أتباع المسيح الدجال ثم يصعد المسيح الدجال جبل أحد؛ **كما في صحيح مسلم**: من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وبعض ألفاظ الحديث خارج الصحيح « **يَأْتِي الْمَسِيحُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، هِمَّتُهُ الْمَدِينَةُ، حَتَّى يَنْزِلَ دُبُرَ أُحُدٍ**» وفي رواية: **أَتَرَوْنَ هَذَا الْقَصْرَ الْأَبْيَضَ؟ هَذَا مَسْجِدُ أَحْمَدَ**» أي: هذا مسجد محمد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ «**ثُمَّ تَصْرِفُ الْمَلَائِكَةُ وَجْهَهُ قِبَلَ الشَّامِ، وَهُنَالِكَ يَهْلِكُ**».

---

(١) رواه البخاري برقم: (٧١٢٤) ورواه مسلم برقم: (٢٩٤٣).

"الخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ"

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أيها المسلمون عباد الله؛ إنها فتنة عظيمة يقع فيها كثير من الناس، وينجي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ من يشاء برحمته، حينما تنتشر هذه الفتنة تكون عصابة المسلمين، ويكون فسطاط المسلمين، وقوة المسلمين، في بلاد دمشق في سوريا أرض الشام، هناك مكان أهل الإسلام، هناك القوة، هناك الطائفة المنصورة، هناك محمد بن عبدالله المهدي، يكون في أرض الشام في دمشق فسطاط المسلمين، يومئذٍ هي أرض دمشق هي أرض الشام، فيتوجه إليهم المسيح الدجال إلى بلاد الشام، ينطلق إلى تلك البلاد، ومعه أولائك اليهود، ومعه أولائك الأتباع، ومعه أولائك الأعاجم؛ يحاصرون أهل الإيمان في أرض دمشق، وفي المسجد وهم في الجامع، أهل الإسلام محمد بن عبدالله المهدي ومن معه من المؤمنين محاصرون، وبينما هم يُسَوُّون الصفوف، ويُهيؤون أنفسهم للقتال، إلى متى نبقى ونحن على هذا الحال؟ في حصار شديد، وفي اضهاد شديد، ألا نخرج إلى هذا المسيح الكذاب فنقاتله؟ فإما أن نقتله وننتصر، وإما الموت والشهادة، فبينما هم يُهَيؤون أنفسهم للقتال إذ نزل عيسى بن مريم عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، ينزل عند المنارة البيضاء شرقي جامع دمشق عند صلاة الفجر، وهم يُسوون الصفوف لصلاة الفجر، فينزل عيسى بن مريم كما قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ

لِّلسَّاعَةِ﴾ [سورة الزخرف:٦١]، وقرأ بعضهم: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾، أي: أن عيسى من علامات الساعة الكبرى، و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ [سورة النساء:١٥٩]، أي: قبل موت عيسى سيؤمن به النصارى الذين يزعمون أنه قُتِل، ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ﴾ [سورة النساء:١٥٧]، ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [سورة النساء:١٥٨]، رفعه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

فسينزل في آخر الزمان، «**بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ، إِذَا طَأْطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ**» فينزل عند المنارة البيضاء شرقي جامع دمشق، ينزل عند الطائفة المنصورة، عند أهل الإيمان يناصرهم، عند المحاصرين من المؤمنين.

فينزل في صلاة الفجر فَيُقَدِّمه المؤمنون: تقدم فصلِ بنا صلاة الفجر؛ فيقول: لا. إن بعضكم لبعض أمراء، تكرمة الله لهذه الأمة، لن أتقدم، سيتقدم واحد منكم من أمة محمد عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ؛ فيتقدم محمد بن عبدالله المهدي فيصلي بالناس صلاة الفجر، وفيهم عيسى بن مريم عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ.

وبعدما ينتهون من الصلاة، وإذا بحول المسجد الدجال ومعه سبعون ألفاً من اليهود، كلهم معه سَيف مُحَلَّى وَسَاجٌ قد تَهَيَّؤُوا لقتال المؤمنين، ولا يعلمون نصر الله للمؤمنين، قد تَهَيَّؤُوا لسحق أهل الإيمان، أعداد هائلة من اليهود والرافضة قد طغوا وتجبروا وبغوا في الأرض، ولكن نصر الله قريب من المؤمنين، ولكن الله إذا أراد الله أمراً هَيَّئه وأمضاه، فبعد صلاتهم يُفْتَح عيسى بن مريم باب المسجد فإذا وراءه المسيح الدجال، فإذا رأى المسيحُ الدجال مسيحَ الهدى، المسيح ابن مريم؛ يذوب كما يذوب الملح في الماء؛ فيهرب منه،

فيدركه المسيح عيسى عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ بباب لُد، اللُّد الشرقي من أرض فلسطين، يدركه عند الباب اللُّدي؛ فيقتله بحربته فيريهم دمه في حربته، ولو تركه لانذاب كما يذوب الملح في الماء، ولكن الله سَلَّطه عليه؛ فيقتله بحربته.

جاء عند الإمام أحمد (٢١٩٢٩): من حديث سَفِينَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ، صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والحديث في الصحيح المسند للعلامة الوادعي وفيه: «**فَيُهْلِكُهُ اللهُ عِنْدَ عَقَبَةِ أَفِيقَ**». قال العلماء: هذا بداية هلاكة عند عَقَبَة أفيق، وتكون نهايته عند اللُّد الشرقي من أرض فلسطين، حكمة لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، يموت هذا الطاغية على يد هذا النبي الكريم، المسيح عيسى بن مريم عليه الصلاة السلام، ولو تركه لذاب كما يذوب الملح في الماء، حينها تحصل الملحمة والمعركة الكبيرة بين المسلمين واليهود، وهذه هي الدولة الثانية التي يهلك فيها اليهود، انتهت دولة النصارى على يد المهدي محمد بن عبدالله، وستنتهي دولة اليهود وقوة اليهود على يد المسيح عيسى بن مريم عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، تحصل تلك المعركة الكبيرة، التي يفر اليهود فيها ويهربون من السميح عيسى بن مريم.

قال النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ كما في مسلم من حديث النواس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ وَنَفَسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ**» الله أكبر! نصر عظيم، اليهود يفرون؛ يختبئون خلف الأشجار والأحجار، ولكن نصر الله عَزَّوَجَلَّ للمؤمنين عظيم، هذه المعركة ليست كغيرها من المعارك، هذه المعركة ستشارك فيها الأشجار والأحجار والجدران وغير ذلك من الجمادات مع المؤمنين، سيقفون مع أهل الإسلام، وسيناصرون المسلمين، يختبئ اليهود خلف الشجر والحجر؛ فيناديه الشجر والحجر يا

عبدالله المسلم؛ هذا يهودي ورائي تعالى فاقتله، إلا شجرة واحدة لا تتلكم لأنها من شجرهم وهي: شجرة الغَرْقَد؛ ولهذا اليهود اليوم يزرعون شجرة الغرقد بكثرة في بلاد فلسطين وفي بلاد الشام؛ لأنهم يعلمون مصداق حديث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

لكن الله سينصر المسلمين في ذلك الوقت، سيقتل اليهود؛ وتنتهي دولة اليهود، ويزول كل اليهود؛ فلا يبقى يهودي على وجه الأرض، بل لا يبقى كافر على وجه الأرض، تكون السجدة واحدة لله رب العالمين، ولا يوجد أي دين إلا دين الإسلام، فإن عيسى بن مريم ينزل في آخر الزمان لا يقبل إلا الإسلام، يضع الجزية ما هناك جزية، ويأمر بالإسلام، فإما أن تسلم، وإما أن تقتل.

يكون الدين واحداً لا يهودية، ولا نصرانية، ولا غير ذلك من الفرق، لا يبقى إلا الإسلام، ولن يظهر ولن يعلو إلا الدين الحق، ينزل عيسى بن مريم فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير الذي يعظمه النصارى، ويضع الجزية، ويحكم بشريعة محمد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، يأتي إلى أناس من المسلمين ممن عصمهم الله من فتنة المسيح الدجال؛ فيمسح عليهم بدركة عظيمة، يمسح على رءوسهم، ويخبرهم بمنزلتهم عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ويحج ويعتمر.

إنها قصص عظيمة، وعبرة عظيمة للمسلمين أن الله عَزَّوَجَلَّ جعل لهم العِزّ والتمكين، لكن هذا العز والتمكين لن يحصل إلا بالإيمان الصحيح، والعودة إلى دين الله رب العاليمن، إن هذه الأحاديث حينما يقرأها المسلم، ويتأمل فيها المؤمن؛ يعلم أن هؤلاء اليهود المعتدين الغاصبين أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُملي لهم، أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُملي لهؤلاء اليهود الذين يَقْتُلُون في أهل الإسلام، وقد

طغو وبغو وأكثر في الأرض فساداً، ولكن الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ يملي لهم حتى إذا جاء وعد هلاكهم أهلكهم الله، ودمرهم الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ.

إنها آيات وعبر يعتبر بها المؤمن، وأنه لا قيمة لهذه الحياة الدنيا بغير الإيمان والعقيدة، وأنه لن يستطيع أحد مواجهة الضلال إلا بالإيمان والعقيدة؛ فيجب على أهل الإسلام والمسلمين صغاراً وكباراً، ذكروا وإناثًا، أن يتحصنوا بالعلم النافع، وأن يتعلموا العقيدة الصحيحة، قبل أن تأتي الفتنة الكبيرة فلا تنفعك زوجة، ولا قريب، ولا أب ولا حميم، وربما تُفْتَن فتكون من حطب النار.

يا أيها المسلم؛ تَسَلَّح بالإيمان والعقدية الصحيحة، واعزم من الآن أن تكون من أنصار دين الله رب العالمين، فدين الله منصور، ودين الله سيظهر، والمستقبل للإسلام وللمسلمين، ولكن هنيئًا للذي يقف مع الإسلام والمسلمين.

فلنعلم معاشر المسلمين أن من يُضحي من أجل دين الله فإن الله سيرفع درجته، من يُضحي في سبيل الله، من ينصر دين الله، من يقف أمام الباطل، من يضحي بحياته، وماله، ووقته، وسعادته، وجميع أوقاته، كل ذلك لأجل الإسلام ونصر المسلمين، ودفع الشر عنهم، أن الله لن يُخِيبَ سَعْيَه، ولن يضيع عمله، بل يأجره الله، ويكون أجره فوق درجات كثيرة من درجات المسلمين.

فكونوا أنصاراً للدين، حماة للعقيدة، ممن يتعلم الدين الصحيح، ويتعلم العقيدة الصحيحة، حتى ينصر الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ بكم الإسلام والمسلمين، فإن نصر الله قريب، ونصر الله آت، وستذهب هذه الهيمنة من الرافضة، أو اليهود، أو النصارى، أو غيرهم من أعوانهم، سينتهي ويزول ملكهم فإن لكن ظالم نهاية،

﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعۡمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمۡ لِيَوۡمٖ تَشۡخَصُ فِيهِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ٤٢﴾ [سورة إبراهيم:٤٢].

نسأل الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ بعزه وتمكينه؛ أن يمكن للإسلام والمسلمين، اللهم أعز الإسلام وانصر المسلمين؛ اللهم أعز الإسلام وانصر المسلمين؛ اللهم انصر إخواننا المجاهدين يا رب العالمين؛ اللهم انصر إخواننا المجاهدين في أرض الشام؛ وفي أرض اليمن، وفي أرض سوريا، وفلسطين، ولبنان، اللهم انصر إخواننا المؤمنين يا رب العالمين؛ اللهم كن لهم عونـًا ونصيراً، ومؤيداً وظهيراً.

اللهم فرج عن إخواننا المستضعفين في فلسطين وفي غيرها؛ اللهم كن لهم عونـًا ونصيراً؛ اللهم أطعم جائعهم؛ واكسُ عاريهم، وأمن خائفهم، واشفِ مريضهم، وداوي جريحهم، اللهم تقبل شهيدهم يا رب العالمين.

اللهم عليك باليهود المعتدين؛ اللهم عليك باليهود والنصارى والرافضة والمشركين؛ اللهم عليك بدولة أمريكا يا رب العالمين؛ اللهم عليك باليهود ومن هاودهم؛ والنصارى ومن ناصرهم، والشيعة الرافضة ومن شايعهم، اللهم خذهم أخذ عزيز مقتدر، اللهم أرنا فيهم عجائب قدرتك؛ اللهم صُبَّ عليهم سوط عذابك؛ وأذقهم أليم عقابك، اللهم عجل بزوالهم ودمارهم يا رب العالمين؛ اللهم هَيِّئ لهذه الأمة أمراً رشداً يُعَزُّ فيها أهل طاعتك، ويهدى به أهل معصيتك.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

"خُرُوج يأجوج ومأجوج"

"الخُطْبَةُ الأُولَى"

إِنَّ الحمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ تَعَالى، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَن يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَن يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ وأَشْهَدُ أَن لَا إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ رَبِّي لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُه صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَعَلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيْمًا كَثِيْراً.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [سورة آل عمران:١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [سورة النساء:١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [سورة الأحزاب:٧٠-٧١].

أَمَّا بَعْدُ:

فإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَشَرَّ الأمورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

أيها المسلمون عباد الله؛ إن من أشراط الساعة الكبرى خروج يأجوج ومأجوج، هذا مما أخبر به نبينا عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، وأخبر به ربنا عَزَّوَجَلَّ في كتابه الكريم عن خروج هاتين الأمتين.

يأجوج ومأجوج مأخوذ من ماج أي: اضطرب، ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ [سورة الكهف:٩٩]، هما أمتان عظيمتان، قبيلتان قبيلة يأجوج، وقبيلة مأجوج، أمة كبيرة، من بني آدم من نسل يَافِث أبي الترك من أولاد نوح عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ؛ كما جاء في الصحيحين[1] من حديث أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يَقُولُ اللهُ: يَا آدَمُ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، قَالَ: يَقُولُ: أَخْرِجْ بَعْثَ النَّارِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ، قَالَ: وَمَا بَعْثُ النَّارِ؟ قَالَ: من كل ألف تسعمائة وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ، فَذَاكَ حِينَ يَشِيبُ الصَّغِيرُ، وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا، وَتَرَى النَّاسَ سَكْرَى وَمَا هُمْ بِسَكْرَى، ولكنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ**».

فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ؟ قَالَ: «**أَبْشِرُوا، فَإِنَّ مِنْ يأجوج ومأجوج ألفاً ومنكم رجلاً**»، فهم من بني آدم؛ لقوله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ «**أَخْرِجْ بَعْثَ النَّارِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ**»؛ فهم من بني آدم، وما جاء في وصفهم أنهم صغار القامة، كبار الآذان، يفترش أحدهم أذنه الأولى ويَلتَحِفُ بالثانية، كل ذلك لم يثبت فيه حديث، وإنما ذكر الإمام ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنهم من نسل الترك من المغول، صغار الأعين، ذُلْف الأنوف، صهب الشعور، كأن وجوههم المجان المُطَرَّقَة.

---

(١) رواه البخاري برقم: (٦٥٣٠) ومسلم برقم: (٢٢٢)

هذا ذكره الإمام ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ لأنهم من نسل الترك المغول، وجاء في وصفهم أنهم قوة عظيمة، أناس في خلق كبير، وقوة عظيمة؛ لا أحد يستطيع قتالهم، ولا أحد يستطيع مقاومتهم، كما أخبر النبي صلى صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بذلك، يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض، أفسدوا في الأرض بالقتل، ونهب الأموال، وغير ذلك في زمن ذي القرنين الذي ردم عليهم، ﴿قَالُواْ يَـٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾﴾ [سورة الكهف:٩٤-٩٥].

هذا الملك من المؤمنين، ذو القرنين ملك آتاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ملكًا عظيمًا؛ فجعل بينهم سداً بين جبلين، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ﴾ بين جبلين عظيمين، أُتي بذلك النُّحاس فصبه في ذلك المكان؛ فكان حاجزاً منيعًا، بين هذه الأمة وبين الناس، ﴿فَمَا ٱسْطَـٰعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَـٰعُواْ لَهُۥ نَقْبًا ﴿٩٧﴾﴾ [سورة الكهف:٩٧].

فما استطاعوا على ظهوره، وما استطاعوا أن يحفروه، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ مكن لهذا الملك أن يجعل بينهم هذا السد العظيم، ﴿قَالَ هَـٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّى﴾ هذه رحمة من الله، أن جعل بينكم وبين هذه الأمة المفسدة هذا الحاجز المنيع، وهذا السد الكبير، فهذه أمة كبيرة عظيمة، جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بيننا وبينهم ردمًا، هذا السَّد لا أحد يَعلم تحديد مكانه، ولكننا نعلم أنه في جهة المشرق؛ لقول الله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ﴾.

والبلاء، والشر، والفتن من قبل المشرق، رأس الكفر قبل المشرق، فمن هناك يأتي الشر، ومن هناك يأتي البلاء، وليس يأجوج ومأجوج بأُمَّة الصين، كما يزعم بعض الجهال، أن المراد بالسَّد سور الصين، وأن يأجوج ومأجوج هم الصينيون، هذا كلام غير صحيح؛ هذا لا يوافق الكتاب، ولا السنة، ولا إجماع، ولا عقل، فإن هذه أمة موجودة، يسافرون إلينا ونسافر إليهم، وليس هذا بسد وإنما هذا سور، فيأجوج ومأجوج أمة لا يعلم أحد مكانهم، ولم يستطع الناس حتى في هذا الزمان أن يصلوا إلى مكانهم؛ لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أراد أن يكون هذا حاجز بيننا وبينهم ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّى حَقًّا ﴿٩٨﴾﴾ [سورة الكهف:٩٨]، في ذلك الوقت إذا أراد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أن يخرجوا خرجوا.

جاء عند ابن ماجه (٤٠٨٠) من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ يَأْجُوجَ، وَمَأْجُوجَ يَحْفِرُونَ كُلَّ يَوْمٍ، حَتَّى إِذَا كَادُوا يَرَوْنَ شُعَاعَ الشَّمْسِ، قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ: ارْجِعُوا فَسَنَحْفِرُهُ غَدًا، فَيُعِيدُهُ اللهُ أَشَدَّ مَا كَانَ، حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ مُدَّتُهُمْ، وَأَرَادَ اللهُ أَنْ يَبْعَثَهُمْ عَلَى النَّاسِ، حَفَرُوا، حَتَّى إِذَا كَادُوا يَرَوْنَ شُعَاعَ الشَّمْسِ، قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ: ارْجِعُوا، فَسَتَحْفِرُونَهُ غَدًا، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى، وَاسْتَثْنَوْا، فَيَعُودُونَ إِلَيْهِ، وَهُوَ كَهَيْئَتِهِ حِينَ تَرَكُوهُ، فَيَحْفِرُونَهُ وَيَخْرُجُونَ عَلَى النَّاسِ**».

قال الإمام ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: إسناده جيد قوي ولكن متنه في رفعه نكارة لأن ظاهر الآية يقتضي أنهم لم يتمكنوا من ارتقائه ولا من نقبه لإحكام بنائه وصلابته وشدته ولكن هذا قد روي عن كعب الأحبار، ولعل أبا هريرة تلقاه من كعب فإنه كان كثيرا ما كان يجالسه ويحدثه فحدث به أبو هريرة فتوهم بعض الرواة

عنه أنه مرفوع فرفعه والله أعلم. ويؤيد ما قلناه من أنهم لم يتمكنوا من نقبه ولا نقب شيء منه ومن نكارة هذا المرفوع حديث زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا فَزِعًا يَقُولُ «**لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذَا**»[(١)]. انتهى كلامه رَحِمَهُ اللَّهُ.

فالله هو الذي يفتحه، وهو الذي إذا شاء أخرج هذه الأمة المفسدة في الأرض.

وأما عن زمان ووقت خروجهم؟ فخروج هذه الأمة في آخر الزمان، في زمن عيسى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، بعد أن ينتصر المسلمون مع عيسى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فيَقْتُل عيسى الدجال، ويقتل اليهود، فحينها تخرج هذه الأمة.

فقد جاء في صحيح مسلم (٢٩٣٧): من حديث النواس بن سمعان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللهُ إِلَى عِيسَى: إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي، لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ، فَحَرِّزْ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ**» لا يدان أي: لا قدرة لأحد بقتالهم؛ فحرز عبادي إلى الطور، يأمر المؤمنين بالفرار إلى الطور، يهربون إلى الجبال.

جاء عند الإمام أبي داود: من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ والحديث في الصحيح المسند قال «**يُفْتَحُ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ، يَخْرُجُونَ عَلَى النَّاسِ، كَمَا قَالَ اللهُ** عَزَّوَجَلَّ: ﴿مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ [سورة الأنبياء:٩٦] **فَيَغْشَوْنَ الْأَرْضَ، وَيَنْحَازُ الْمُسْلِمُونَ عَنْهُمْ إِلَى مَدَائِنِهِمْ وَحُصُونِهِمْ، وَيَضُمُّونَ إِلَيْهِمْ مَوَاشِيَهُمْ،**

---

(١) أخرجه البخاري برقم: (٣٥٩٨) وأخرجه مسلم برقم: (٢٨٨٠).

وَيَشْرَبُونَ مِيَاهَ الْأَرْضِ، حَتَّى إِنَّ بَعْضَهُمْ لَيَمُرُّ بِالنَّهَرِ فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهِ، حَتَّى يَتْرُكُوهُ يَبَسًا، حَتَّى إِنَّ مَنْ بَعْدَهُمْ لَيَمُرُّ بِذَلِكَ النَّهَرِ فَيَقُولُ: قَدْ كَانَ هَاهُنَا مَاءٌ مَرَّةً، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَحَدٌ فِي حِصْنٍ أَوْ مَدِينَةٍ قَالَ قَائِلُهُمْ: هَؤُلَاءِ أَهْلُ الْأَرْضِ، قَدْ فَرَغْنَا مِنْهُمْ، بَقِيَ أَهْلُ السَّمَاءِ، قَالَ: ثُمَّ يَهُزُّ أَحَدُهُمْ حَرْبَتَهُ ثُمَّ يَرْمِي بِهَا إِلَى السَّمَاءِ -فالقتال في ذلك الزمان كما تقدم بالسيوف والرماح- **ثُمَّ يَهُزُّ أَحَدُهُمْ حَرْبَتَهُ ثُمَّ يَرْمِي بِهَا إِلَى السَّمَاءِ، فَتَرْجِعُ إِلَيْهِ مُخْتَضِبَةً دَمًا، لِلْبَلَاءِ وَالْفِتْنَةِ** -فتنة وابتلاء من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، ترجع سهامهم ورماحهم، وإذا بها مُخْضَبَة من الدم: قتلنا أهل الأرض وعلونا أهل السماء، يظنون أنهم انتصروا.

وأما المؤمنون فهم في حصار شديد، المؤمنون في حصار مع عيسى عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ مع أهل الإيمان، يكونون في جبل الطور بعيداً عن هذه الفتنة العظيمة، لا يستطيعون مواجهتهم، والناس في جوع وشدة عظيمة، قال النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ كما في حديث النواس بن سمعان[1] «**وَيُحْصَرُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ، حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمُ الْيَوْمَ** - الناس في جوع، الناس في تعب، الناس في شدة محاصرون في الحصون، أمة كبيرة؛ لا أحد يستطيع مقاتلتهم، إنهم أمة كبيرة، وضيقتهم الإفساد في الأرض، كفرة بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ مجرمون يعيثون في الأرض فساداً، وما أشد ذلك الوقت على الناس، جوع وشدة، وقتل ودماء تسفك، والله المستعان.

---

(١) رواه مسلم برقم: (٢٩٣٧).

"الخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ"

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

أيها المسلمون عباد الله؛ بعد انتشار هذا الفساد، وعلو هذه الأمة المفسدة؛ يرغب عيسى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، كما جاء في حديث النواس بن سمعان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في صحيح مسلم (٢٩٣٧) «**فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ، فَيُرْسِلُ اللهُ عَلَيْهِمُ النَّغَفَ فِي رِقَابِهِمْ** - دودة صغيرة تكون في أنوف الغنم والإبل - **يُرْسِلُ اللهُ عَلَيْهِمُ النَّغَفَ فِي رِقَابِهِمْ، فَيُصْبِحُونَ فَرْسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ**».

يموتون وينطفئون في وقت واحد، تأكلهم هذه الدودة الصغيرة؛ فيموتون موتةً واحدة؛ جاء في حديث أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «**فَلَا يُسْمَعُ لَهُمْ حِسّ**»؛ فيموتون دفعة واحدة بقدرة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، والمؤمنون في الجبال وفي الحصون؛ لا يعلمون بحالهم، ولا يعلمون بموتهم.

فيقول بعض المسلمين: ألا تبعثون رجلاً ينظر ما فعل العدو؟ فينزل رجل يفتدي بنفسه، يظن أنه مقتول، ينزل من الجبل يظن أنه سيقتل على أيديهم؛ فيفتدي بنفسه، فينزل فإذا به يجدهم موتى كموت نفس واحدة؛ فينادي يا معاشر المسلمين؛ إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قد أهلك عدوكم- **ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَلَأَهُ زَهَمُهُمْ**

وَنَتْنُهُمْ -فلا يستطيعون العيش على وجه هذه الأرض من شدة القتلى، ومن شدة نتنهم وعفنهم- **فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللهِ، فَيُرْسِلُ اللهُ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ** أي: كأعناق الإبل **فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللهُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ مَطَرًا لَا يَكُنُّ مِنْهُ بَيْتُ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ** -مطر غزير لا تُكَنّ منه بيوت الطين ولا بيوت الحجارة ولا غير ذلك- **فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّلَفَةِ** وفي رواية: **كالزلقة** أي: كالمرآة صافية، يُطَهِّر الله هذه الأرض بمطر غزير يَعُمُّ هذه الأرض فتطهر من زهمهم ونتنهم وعفنهم.

انتهت هذه الأمة المجرمة الظالمة الباغية بقدرة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ؛ فيعيش المسلمون في أمن وأمان، **ثُمَّ يُقَالُ لِلْأَرْضِ: أَنْبِتِي ثَمَرَتَكِ، وَرُدِّي بَرَكَتَكِ، فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنَ الرُّمَّانَةِ، وَيَسْتَظِلُّونَ بِقِحْفِهَا، وَيُبَارَكُ فِي الرِّسْلِ، حَتَّى أَنَّ اللِّقْحَةَ مِنَ الْإِبِلِ لَتَكْفِي الْفِئَامَ مِنَ النَّاسِ، وَاللِّقْحَةَ مِنَ الْبَقَرِ لَتَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ وَاللِّقْحَةَ مِنَ الْغَنَمِ لَتَكْفِي الْفَخِذَ مِنَ النَّاسِ»**.

ولا يوجد بين اثنين عداوة، يذهب التباغض والتحاسد، جاء في صحيح مسلم (١٥٥) من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**وَاللهِ لَيَنْزِلَنَّ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَادِلًا، فَلَيَكْسِرَنَّ الصَّلِيبَ وَلَيَقْتُلَنَّ الْخِنْزِيرَ، وَلَيَضَعَنَّ الْجِزْيَةَ، وَلَتُتْرَكَنَّ الْقِلَاصُ، فَلَا يُسْعَى عَلَيْهَا** - الإبل تُتْرَك، ما أحد يلتفت إليها- **وَلَتَذْهَبَنَّ الشَّحْنَاءُ وَالتَّبَاغُضُ وَالتَّحَاسُدُ، وَلَيَدْعُوَنَّ إِلَى الْمَالِ فَلَا يَقْبَلُهُ أَحَدٌ**».

لا أحد يبالي بالمال، الأرض فيها بركة، الأرض فيها خير؛ فينعم الناس مع عيسى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ زمن أمن وأمان، ولكن بعدما حصل ما حصل من الجوع

يأتي الرخا، وتأتي العافية، ويقام دين الله؛ فيحج عيسى ويعتمر ويحكم بالشريعة الإسلامية.

جاء عن الإمام أبي داود (٤٣٢٤): من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «**فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ يُتَوَفَّى فَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ**» وهو من طريق عبدالرحمن بن آدم، وله بعض التفردات، والذي جاء في صحيح الإمام مسلم أنه يبقى في الأرض سبع سنين، وهذا هو الظاهر، أن عيسى يبقى في الأرض سبع سنين، لصحة الرواية في ذلك، وضعف الرواية الأولى.

وبعضهم جمع بين الروايتين فقال: سبع سنين مدة إقامته بعد نزوله، وأربعين سنة مجموع مكثه في الأرض، فيتوفى ويُصَلِّي عليه المسلمون، هذه أخبار عظيمة أخبر بها نبينا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

أيها المسلمون عباد الله؛ إن من الفوائد والعبر التي نستفيدُها من هذه القصص العظيمة.

أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيهلك الظالمين وسيهلك المفسدين، فيا أيها المفسدون في الأرض؛ يا من تسفكون الدماء؛ يا من تعثون في الأرض فساداً؛ سيجعل الله لكن نهاية وخيمة، انظروا إلى نهاية هذا الأمة الكبيرة، نهايتهم إلى الموت والفناء، وهكذا كل من علا في الأرض فنهايته إلى الهلاك، فيا معاشر اليهود؛ ويا معاشر الرافضة؛ إن نهايتكم إلى الموت والهلاك وسيعذبكم الله في نار جهنم.

ونستفيد من ذلك: أنه ينبغي للمسلمين أن يرغبوا إلى سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ في هلاك الطغاة، انظروا إلى هذه الأمة المفسدة الكبيرة، كيف دمرهم الله بدودة صغيرة تكون في أعناقهم فيموتون، فالأمر لله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ.

فهذه نصيحتي للمسلمين أن يدعو الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ؛ وأن يرفعوا أكُفَّ الضراعة إلى الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ أن يهلك الطغاة المجرمين؛ الذين عاثوا في الأرض فساداً، يسفكون الدماء، سواء كان رئيس دولة إسرائيل نتنياهو، أو ذلك ترامب، أو كان رئيس إيران الخميني، أو كان بشار الأسد الذي عاث في الأرض فساداً، أو عبدالملك الحوثي الذي دمر أهل هذه الأرض الطيبة، الطغاة سيكون مصيرهم إلى الهلاك، وستكون نهايتهم وخيمة، ولكن ينبغي على أهل الإسلام أن يدعوا الله بهلاكهم؛ وأن يدعوا الله بدمارهم؛ وأن يعجل بهلاكهم ودمارهم، فإنهم عاثوا في الأرض فساداً، سفكوا الدماء؛ فينبغي على أهل الإسلام أن يرغبوا إلى الله كما رغب عيسى عَلَيْهِٱلصَّلَاةُوَٱلسَّلَامُ إلى الله.

فإننا نرغب إلى الله، ونرفع أكف الضراعة بهلاك أُولئِك الطغاة ومن تعاون معهم وناصرهم فإن الأمر بيد الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ فإذا رجعنا وصدقنا مع الله فأبشروا بعز وتمكين وإيمان وهلاك للظالمين.

نسأل من الله بعزه وكلمه، وجوده وإحسانه، وجبروته وكبريائه أن يهلك الظلمة المفسدين.

اللهم عليك باليهود الغاصبين ومن تعاون معهم؛ اللهم اقتلهم بحدهم وحديدهم؛ اللهم عليك بالرافضة الحوثيين ومن تعاون معهم؛ اللهم عليك بالرافضة المعتدين يا رب العالمين.

اللهم عليك باليهود والنصارى والرافضة والمشركين؛ اللهم صُب عليهم سوط عذابك؛ اللهم أذقهم أليم عقابك؛ اللهم أرنا فيهم يومـًا أسوداً يا رب العالمين؛ اللهم اقتلهم بحدهم وحديدهم؛ اللهم انصر إخواننا المستضعفين في أرض فلسطين وفي غيرها؛ اللهم انصر إخوننا المجاهدين يا رب العالمين الذين يرفعون راية التوحيد والإسلام، اللهم من أراد الإسلام والمسلمين بسوء فأشغله في نفسه؛ واجعل كيده في نحره واجعل تدبيره تدميراً عليه.

اللهم انصر من نصر دينك؛ اللهم انصر من نصر دينك، اللهم اجعل لإخواننا المستضعفين في أرض فلسطين فرجـًا ومخرجـًا، اللهم أطعم جائعهم؛ واكسُ عاريهم، وأمن خائفهم واشفِ مريضهم، اللهم عنهم يا رب العاليمن.

اللهم ارفع عنا وعن سائر بلاد المسلمين الفتن ما ظهر منها وما بطن؛ اللهم ارفع ما حل بنا من الغلاء والبلاء يا رب العالمين.

الله اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

"وُقُوعُ الخُسُوفِ الثَّلَاثَةِ وَهَدْمُ الكَعْبَةِ المُكَرَّمَةِ"

"الخُطْبَةُ الأُولَى"

إِنَّ الحمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ تَعَالى، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَن يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَن يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ وأَشْهَدُ أَن لَا إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ رَبِّي لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُه صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَعَلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيْمًا كَثِيْراً.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [سورة آل عمران:١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [سورة النساء:١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [سورة الأحزاب:٧٠-٧١].

أَمَّا بَعْدُ:

فإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَشَرَّ الأمورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

أيها المسلمون عباد الله؛ إن من أشراط الساعة الكبرى، مما أخبر به نبينا عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ ما رواه الإمام مسلم في صحيحه (٢٩٠١) من حديث حذيفة بن

أَسِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غُرْفَةٍ وَنَحْنُ أَسْفَلَ مِنْهُ، فَاطَّلَعَ فَقَالَ: «**مَا تَذْكُرُونَ؟**» قُلْنَا: السَّاعَةَ. قَالَ: «**إِنَّ السَّاعَةَ لَا تَكُونُ حَتَّى تَكُونَ عَشْرُ آيَاتٍ: خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ، وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ، وَخَسْفٌ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ**» ثلاثة خسوف ستحصل في آخر الزمان؛ وهي من أشراط الساعة.

والخسف هو: الذهاب في الأرض، والغياب فيها، والمعنى: أن أهلها يُخْسَف بهم الأرض أي: يذهبون ويغورون في الأرض، خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وذلك عذاب من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسبب كثرة الذنوب والمعاصي.

فقد جاء عن عمران رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال «**يَكُونُ فِي أُمَّتِي خَسْفٌ** - وهو: الذهاب في الأرض - **وَقَذْفٌ** - وهو: الرمي بالحجارة، يرمون بالحجارة - **وَمَسْخٌ**» والمسخ هو: تغيير الصورة تغير صورهم إلى خنازير وإلى غير ذلك، «**يَكُونُ فِي أُمَّتِي خَسْفٌ، وَمَسْخٌ وَقَذْفٌ** قِيلَ: وَمَتَى ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**إِذَا ظَهَرَتِ القِيان وَالْمَعَازِفُ، واستُحلت الْخُمُورُ**»؛ فحينها تحصل هذه العقوبة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

إن هذه الخسوف ستكون في آخر الزمان، خسوف كبيرة ليست كالخسوف الماضية، فقد حصل الخسف فيما مضى، ولكن هذه الخسوف التي ستكون في آخر الزمان خسوف كبيرة عظيمة؛ يُهْلَك بها أمة كبيرة من الناس؛ وذلك بسبب انتشار الذنوب والمعاصي، فإن التكبر على الله، والإسراف في الذنوب والمعاصي سبب لهلاك الأُمَم والقرون.

قال الله: ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾﴾ [سورة العنكبوت:٤٠]، تأملوا إلى قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم، وآتاه الله كنوزاً وأموالاً كثيرة، ولكنه تكبر على الله قال: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾﴾ [سورة القصص:٨١].

أيها المسلمون عباد الله؛ إن كثرة الذنوب والمعاصي مؤذنة بهلاك عام «**أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ**»[1] فيا معاشر المسلمين؛ يا أمة محمد؛ يا معاشر أهل الإسلام؛ يا معاشر أهل القرآن؛ إن فُشُوَّ المعاصي والمنكرات بيننا سبب لهلاكنا، وسبب لحصول الضرر علينا.

فاتقوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، واعلموا أنكم ملاقوه وابتعدوا عن هذه الذنوب والمعاصي، هذه الذنوب والمعاصي التي فشت في المجتمعات أرهقتنا، وأذلتنا، وما ضُرِبت علينا الذلة، وما تسلط الكفار، وما سام أعداء الإسلام والمسلمين سوء العذاب إلا بسبب ذنوبنا ومعاصينا، قال الله: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾﴾ [سورة الشورى:٣٠]، ﴿وَٱلَّذِينَ كَسَبُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍۭ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾ [سورة يونس:٢٧].

---

(١) رواه البخاري برقم: (٣١٦٨) ورواه مسلم برقم: (٢٨٨٠) عن زينب بنت جحش رضي الله عنها.

معاشر المسلمين؛ ارحموا أنفسكم، واعلموا أن هذه الذنوب، وهذه المعاصي، وهذه المنكرات، سواء فُشُوُّ الزنا التي تفشا في هذه الأيام بكثرة على نطاق واسع، زنا وفجور، سواء على الأفراد أو المجتمعات، سواء في المدن أو القرى، زنى، ولواط، وشرب للحبوب والمخدرات، وشرب للخمور حتى أُعلن بها؛ وصارت الفواحش معلنة بها، وهذه مؤذن بهلاك عام.

فقد قال النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ «**لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الْحِرَ وَالْحَرِيرَ وَالْخَمْرَ وَالْمَعَازِفَ**»[1] معاشر المسلمين؛ المنكرات التي يفعلها الناس، سواء رفع الأغاني، والمحرمات، والمزامير، والطبول في الأعراس أو المناسبات، إذا حصلت مناسبة نجد كثيراً من الناس يرفع أصوات المكبرات بأصوات الأغاني والمزامير والطبول؛ وهكذا تَفَشَّى ذلك وحصلت المنكرات، وحصل الفساد وكل ذلك مؤذن بالهلاك، وسبب للخسارة يوم لقاء الله رب العالمين، قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه الكريم: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَعَصَوُا۟ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا ﴿٤٢﴾﴾ [سورة النساء:٤١-٤٢]، ستندم وستتحسر أيها العاصي؛ يا من عصيت الله؛ يا من قطعت صلاة الفجر؛ يا من هجرت كلام الله؛ يا من عصيت الله بالذنوب والمعاصي؛ يا من تتلاعب بصلاتك؛ تصليها في غير وقتها وتؤخرها إلى غير وقتها؛ يا من تعلم بالذنوب والمعاصي؛ فتعق والديك، وتسيء إلى الجيران، يا أيها العاصي؛ ستندم في ذلك

---

(١) رواه البخاري برقم: (٥٥٩٠) عن أبي مالك الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

اليوم، ولا ينفعك الندم، ولا تنفعك الحسرات، وتعض على يديك من الندم ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴿٥٦﴾ أَوۡ تَقُولَ لَوۡ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي لَكُنتُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾﴾ [سورة الزمر: ٥٦-٥٧]، احذر من الغفلة، احذر من اللهو واللعب، هذه الدنيا غَرَّارَة، هذه الدنيا حُلوة خضرة، إذا فتنت بزهرتها ولهوت بزينتها وتمتعت بشهواتها أقبلت بك إلى الفجور والمعاصي، وأودت بك إلى النار.

وإن كنت مؤمنًا فطنًا متقيًا لله، تحذر المعاصي والمنكرات، وتؤمن بالله، وتعبد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ؛ فأبشر بالخير.

معاشر المسلمين؛ صار الكثير منا لا يستشعر بخطر الذنوب والمعاصي، ولا يستشعر بألمها، ولا يستشعر بوحشة ما يحصل في قلبه من وحشة الذنوب والمعاصي؛ وذلك بسبب ما نحن فيه من القسوة والغفة، وإلا فقد كان السلف رحمهم الله يشعرون بالذنب.

يقول بعض السلف: إني إذا عصيت الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ وجدت أثر ذلك على خلق دابتي وزوجتي. يجد أثر الذنب الواحد في خلق دابته أو في خلق زوجته، إذا تغيرت عليه زوجته، وحصلت بينه وبينها مشاكل؛ علم أن ذلك بسبب الذنوب والمعاصي، إذا تغير عليه أولاده علم أن ذلك بسبب الذنوب والمعاصي، ذنوب الخلوات، والذنوب التي يعملها الإنسان ربما تصيبه بعد ذلك بما يُصَاب به من النكبات والأمراض.

يقول بعض السلف: حينما اغتمت بك كثرة الدَّيْن إني لأعرف هذا الدَّين الذي اغْتَمَّ به؛ بسبب ذنب أذنبته قبل أربعين عامًا. الله أكبر! هنيئًا لأُولئِك

الرجال الأخيار الذين طابت حياتهم بعبادة الله، يجد أحدهم آثار ذنب قبل سنوات عديدة، قبل أربعين عامًا وهو يجد آثار ذلك الذنب فيما اغتم به، وفيما أصابه، فما أكثر ذنوبنا وما أكثر سيئاتنا، وما أعظم تجرئنا على معاصي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، نصاب بالأمراض، ونصاب بالنكبات، ونصاب بذهاب بركة الأوقات، ونصاب بما نصاب به، على مَرْأى ومسمع سواء كانت مصائب عامة أو مصائب خاصة، ولا يجد أحدنا آثار تلك الذنوب، ولا يحث ذلك فينا إلا من رحمَ الله، أن ذلك بسبب الذنوب والمعاصي.

فهذه الخسوف التي تكون في آخر الزمان سببها الذنوب والمعاصي، وتكثر الزلازل، يحصل للناس تغيرات في الأرض، زلازل وخسوف، وكل ذلك بسبب المعاصي والسيئات، فإذا عبدنا الله ورجعنا إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ حل الخير في أوساطنا، ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمۡ يَكُ مُغَيِّرٗا نِّعۡمَةً أَنۡعَمَهَا عَلَىٰ قَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ﴾ [سورة الأنفال:٥٣].

"الخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ"

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أيها المسلمون عباد الله؛ إن من أشراط الساعة الكبرى أن تهدم الكعبة، وأن يُسلِّط الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الكعبة المكرمة رجلاً حبشياً يهدمها حجراً حجراً، وتُرمى حجارتها في البحر الأحمر، جيش يقدم ويُسَلِّطُ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك الجيش على الكعبة، كل ذلك بسبب ما حل في أوساط الناس من التهاون بحرمات الله.

فقد أخرج الإمام أحمد (٨١١٤): من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**يُبَايَعُ لِرَجُلٍ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَلَنْ يَسْتَحِلَّ الْبَيْتَ إِلَّا أَهْلُهُ**» أي: البيت الحرام لا يستحل البيت الحرام إلا أهله، بسبب معاصيهم، «**فَإِذَا اسْتَحَلُّوهُ فَلَا تَسْأَلْ عَنْ هَلَكَةِ الْعَرَبِ**» سيهلك العرب، سيذهب ملكهم ويذهب عزهم، وتذهب قوتهم إذا فرطوا في بيت الله الحرام، إذا أكثروا على أنفسهم بالفسوق والعصيان ينزع الله ذلك البيت، ويسلط عليه ذو السويقتين فيهدمه حجراً حجراً.

كما في الصحيحين: من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «**يُخَرِّبُ الْكَعْبَةَ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ**» فيهدمه حجراً حجراً؛ وذلك بسبب استحلال أهل البيت للمعاصي والذنوب، فإذا استحلوه فلا تسأل عن هلكة العرب، يُهْدَم البيت

حجراً حجراً، ويأخذ كنزها وحليتها، فتسلط على هذه الأمة الهلاك؛ وذلك بسبب الذنوب والمعاصي، ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ﴾ [سورة المائدة:٩٧]، فلا قيام للمسلمين، ولا عز للمسلمين إلا بقيام بيت الله الحرام، حتى إنه قد روي عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ لو ترك الناس زيارة هذا البيت عاما واحدا ما أمطروا.

فلا يجوز أن يُعَطَّلَ ذلك البيت من العبادة والطاعة والتعظيم، فإذا استحلوه فلا تسأل عن هلكة العرب، لا نستحل المعاصي، ولا نستحل الفجور، ولا نستحل المنكرات، فإذا استحلت العرب وفشا في العرب الزنا والخمور واللواط والمعاصي، وأقبل الناس عليها؛ رُفِعَ ذلك البيت المعظم؛ لأن بيوت الله معظمة، لا يجوز أن تبقى تلك البيوت وهي مهانة، وهي محقرة لا تعظم.

وأي عبادة لا يقوم أهلها بها إلا ذهب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بذلك الخير، الذنوب والمعاصي والمنكرات سبب لرفع الخير والبركات، إذا أقبلنا على الذنوب والمعاصي، ولم نُعَظِّم بيت الله الحرام، ولم ندافع عن بيت الله الحرام، ونهجر بيت الله تعالى؛ فحينها يُرْفع البيت الحرام.

كما أن القرآن الذي بين أيدينا سيُرفع في آخر الزمان إذا ابتعد الناس عن القرآن، لو سألت الناس اليوم في هذه المجتمعات، مَن منكم قرأ القرآن في هذا اليوم؟ من منكم قرأ القرآن في هذا الأسبوع؟ من منا قرأ في صباح هذا اليوم كتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، والله إنهم نَزْرٌ قليل يُعَدُّون بالأصابع ممن يقرأ كتاب الله في الليل والنهار.

فإذا ذُهِب ورفع القرآن فلا يبقى في البلاد إلا الشر والفساد؛ **جاء عند الإمام ابن ماجه** (٤٠٤٩) من حديث حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: **"وَلَيُسْرَى عَلَى كِتَابِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ فِي لَيْلَةٍ، فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ مِنْهُ آيَةٌ»** كتاب الله سيُرفع من صدور الرجال، كتاب الله سيُرفع من المصاحف، هذا القرآن الكريم الذي هو سبب سعادتنا، وسِرُّ نجاحنا، هذا القرآن هدايتنا، وهو الأمر العظيم الذي يقود الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به هذه الأمة إلى الخير والرشاد سيرفع في آخر الزمان.

لماذا يرفع القرآن؟ يَفتح الناس الكتاب والمصاحف فلا يجدون قرآنًا، رفع القرآن؛ لأن الناس لا يعظمون القرآن، لأن الناس هَجَروه ابتعدوا عنه، لا يتحاكمون إليه، لا يستشفون به، لا يعظمونه، فإذا لم يُعَظَّم القرآن رفع القرآن، وإذا لم يُعَظَّم البيت الحرام رفع البيت الحرام؛ كل ذلك بسبب إهانة هذه الشعائر العظيمة.

فيا معاشر المسلمين؛ عظموا كتاب الله يعظمكم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وقِّروا هذا القرآن، أعطوا هذا القرآن حقه، تلاوةً، وعبادةً، وطاعةً، وعملاً، الله عَزَّوَجَلَّ يعزكم، والله ما نالت هذه الأمة العربية، وما حصلت في المجتمعات العربية والدول الإسلامية من هذا الفساد والشر إلا بسبب بعدهم عن القرآن، وهجرهم لكتاب الله، وبعدهم عن بيت الله الحرام، وغير ذلك من الأمور التي أُهِين بها شعائر الله، فإذا أُهِينت هذه الشعائر رفعت.

هذه أمور وأهوال أخبر بها النبي العدنان، ستحصل في آخر الزمان، سبب فشو المنكرات، فإذا تفشت ولم يعظِّم الناس هذه الأمور العظيمة التي عظمها

الله فلا تسأل عن هلكة العرب، نعوذ بالله أن يُدركنا هذا الزمان، زمان الفساد، زمان الشر، زمان تُرفع فيه الكعبة، ماذا بقي لنا من ديننا؟ وماذا بقيت لنا من عبادتنا؟ يبقى أناس لا يعرفون شيئا من الدين، يقولون: لا إله إلا الله، نعوذ بالله أن ندرك هذا الزمان، ألا يوجد في القرآن شيء من كلام الله، يُرفع كلام الله من المصاحف، ويُرفع البيت الحرام من مكة المكرمة بسبب فشو المنكرات والمعاصي، فاتقوا الله معاشر المسلمين وعودوا إلى الله، فإن النصر والعز والتمكين بدين الله رب العالمين.

إن الأمة الإسلامية اليوم والدول العربية بأمس الحاجة إلى أن يرفعوا أكف الضراعة إلى الله، وأن يتوبوا إلى الله، وأن يصلحوا أحوالهم مع الله، إذا أردنا التغيير سواء كان في بلادنا اليوم، أو في بلاد لبنان، أو في أرض فلسطين، أو في مشارق الأرض ومغاربها، أو في بلاد السودان، أو غير ذلك من البلاد المنكوبة بالحرب والقتال، إذا عادت إلى الكتاب والسنة، وتحاكموا إلى الكتاب والسنة ورُفع الخلاف، ورُفع الشقاق؛ فأبشروا بالخير والأمان، وأبشروا بالعز والتمكين.

قال تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٥٥﴾ [سورة النور:٥٥]، أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم تُقَم لكم في أرضكم، فإذا أقمنا دولة الإسلام في قلوبنا تعظيماً لله، وتحاكم إلى شرع الله، وعمل بما يرضي الله؛ فأبشروا بإقامة الدين في أوساطنا، ليس بيننا

وبين النصر إلا أمور يسيرة، إذا رجعنا إلى دين الله حقق الله ذلك، ومكَّن الله ذلك للمسلمين، وإلا فلا تسأل عن هلكة العرب.

نسأل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أن يرد المسلمين إلى دينهم رداً جميلاً.

اللهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى؛ اللهم أقبل بقلوب الناس إلى كل خير؛ اللهم ارفع ما حل بنا من البلاء والغلاء يا رب العالمين.

اللهم فرج عنا وعن سائر بلاد المسلمين؛ اللهم انصر إخواننا المستضعفين في كل مكان يا رب العالمين؛ اللهم انصر إخواننا المستضعفين في أرض فلسطين، وفي أرض لبنان، وفي غيرها من البلدان ممن يلاقون الاضطهاد، اللهم فرج عنهم؛ اللهم دافع عنهم؛ اللهم اجعل لهم من كل هم فرجًا، ومن كل ضيق مخرجًا، ومن كل عُسر يُسراً، ومن كل بلاء عافية.

اللهم انصر من نصر دينك؛ اللهم من أراد المسلمين بسوء فأشغله في نفسه؛ واجعل كيده في نحره، واجعل تدبيره تدميراً عليه يا رب العالمين.

اللهم قوي المسلمين لقتال أعدائهم؛ اللهم هيئ للبلاد اليمنية نصراً مؤزراً يا رب العالمين؛ اللهم عجل بزوال الحوثيين يا قوي يا عزيز؛ اللهم لا تُقِم لهم قائمة؛ ولا ترفع لهم راية؛ اللهم مكن لعبادك المؤمنين في الأرض يا رب العالمين؛ اللهم مكن لعبادك المؤمنين في الأرض يا رب العالمين.

اللهم عليك باليهود والنصارى والرافضة يا رب العالمين؛ اللهم صُب عليهم سوط عذابك، وأذقهم أليم عقابك، اللهم أرنا فيهم يومًا أسوداً يا قوي يا عزيز اللهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى.

والحمد لله رب العالمين.

"الدخان وطلوع الشمس من غربها وخروج الدابة وريح من اليمن وآخر ذلك نار تحشر الناس إلى أرض المحشر"

"الخُطْبَةُ الأُولَى"

إِنَّ الحمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ تَعَالى، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَن يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَن يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ وأَشْهَدُ أَن لَا إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ رَبِّي لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُه صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَعَلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيْمًا كَثِيْراً.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [سورة آل عمران:١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [سورة النساء:١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [سورة الأحزاب:٧٠-٧١].

أَمَّا بَعْدُ:

فإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَشَرَّ الأمورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

أيها المسلمون عباد الله؛ إن من أشراط الساعة الكبرى، مما أخبر به نبينا عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، لهو الدخان الذي يكون في آخر الزمان.

كما روى ذلك الإمام مسلم في صحيحه (٢٩٠١): من حديث حُذَيْفَةَ بنِ أُسَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"لَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ حَتَّى تَرَوْا عَشْرَ آيَاتٍ**، وَمِنْهَا **الدُّخَانَ»** في آخر الزمان يَعْلُوا هذه السماء دخان، عذاب من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ۝١٠﴾ [سورة الدخان:١٠]، دخان بين واضح، ليس هو الدخان الذي تَهَيَّأ لقريش في زمانه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فإن قريشاً عاقبهم الله بأن ضرب عليهم الجوع، وضرب عليهم المجاعة والشدة؛ حتى أكلوا جلود الميتة، وشربوا الدماء؛ ومن شدة الجهد والجوع؛ كان يرى أحدهم السماء كأنها دخان، عوقبوا بهذه العقوبة الشديدة، لكن هذا كَهَيْئَة الدخان في زمانهم في زمنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَهَيْئَة الدخان، وليس هو بدخان، إنما أصابهم الجوع والتعب.

ولكن في آخر الزمان دخان حقيقي ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ۝١٠﴾ [سورة الدخان:١٠]، يراه قريش وغير قريش، ويراه الناس كلهم، وأما الذي كان في زمن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فإنما رأته قريش فقط بسبب الجوع والتعب، وأما الذي في آخر الزمان: ﴿بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ۝١٠ يَغْشَى ٱلنَّاسَۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝١١﴾ [سورة الدخان:١٠-١١].

بدأت الأشراط أشراط الساعة الكبرى بدأت تتغير، تغيرت من أشراط أرضية، وعلامات أرضية، إلى علامات أفقية سماوية، بدأت أواخر هذه الدنيا وهذا العالم يقترب، وبدأ أوانه بالرحيل، وقد صار مؤذناً بالرحيل والفناء، فالأشراط تغيرت الآن، كنا نذكر أشراط الساعة الكبرى أشراطا مألوفة، مما يعرفه الناس في الأرض، لكن الآن تغير الحال وتغير الوضع بدأت السماء تتغير؛ فيخرج مثل هذا الدخان العظيم.

ثم تتلو ذلك آية كبيرة، وهي: طلوع الشمس من مغربها، تتطلع الشمس من المغرب، قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾﴾ [سورة يس:٣٨].

روى مسلم في صحيحه (١٥٩): من حديث أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمًا: «**أَتَدْرُونَ أَيْنَ تَذْهَبُ هَذِهِ الشَّمْسُ؟**» -الشمس في كل يوم تجري وتذهب- **قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ تَجْرِي حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مُسْتَقَرِّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ** -تمشي هذه الشمس وليست ثابتة كما يقوله بعض الفلكيين من الكافرين، أو ممن تبعهم من المسلين ممن يخالف القرآن والوحي المبين ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾﴾ [سورة يس:٣٨]-

ثم قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**فَتَخِرُّ سَاجِدَةً، فَلَا تَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُقَالَ لَهَا: ارْتَفِعِي، ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ، فَتَرْجِعُ فَتُصْبِحُ طَالِعَةً مِنْ مَطْلِعِهَا، ثُمَّ تَجْرِي حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مُسْتَقَرِّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ، فَتَخِرُّ سَاجِدَةً، وَلَا تَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُقَالَ لَهَا: ارْتَفِعِي، ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ، فَتَرْجِعُ فَتُصْبِحُ طَالِعَةً مِنْ مَطْلِعِهَا،** فتطلع الشمس في كل يوم من المشرق، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِيْ يُرِيْدُ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِيْهِ نِهَايَةَ هَذَا العَالَمِ وَإِغْلَاقِ بَابِ التَّوْبَةِ قال: « **ثُمَّ تَجْرِي لَا يَسْتَنْكِرُ النَّاسَ مِنْهَا شَيْئًا حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مُسْتَقَرِّهَا ذَاكَ تَحْتَ الْعَرْشِ، فَيُقَالُ لَهَا: ارْتَفِعِي أَصْبِحِي طَالِعَةً مِنْ مَغْرِبِكِ، فَتُصْبِحُ طَالِعَةً مِنْ مَغْرِبِهَا** "، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَتَدْرُونَ مَتَى ذَاكُمْ؟ ذَاكَ حِينَ** ﴿يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ۗ﴾ [الأنعام:١٥٨]» فذلك يوم عظيم،

فعندما يراها الناس يؤمن الناس جميعاً، الناس جميعاً يؤمنون؛ لأنهم رأوا آيات عظيمة فصار الإيمان مشاهدة ومعاينة، فلا يقبل ولا ينفع.

روى مسلم في صحيحه (١٥٧): من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: «**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، آمَنَ النَّاسُ كُلُّهُمْ، وَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا، لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ، أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا**».

تخيل وأنت في ذلك الموضع، وإذا بهذه الشمس تطلع من جهة المغرب؛ فيراها الناس فالكل يُعْلِن إسلامه وإيمانه، لكن ما ينفع من كان مؤمناً قبل طلوع الشمس من مغربها؛ فهو المؤمن الحقيقي الذي ينفعه إيمانه، والذي كان عند طلوع الشمس من مغربها كافراً فآمن لهذه الآية فلا ينفعه إيمانه، ويبقى كافراً على حاله.

فيبقى الناس مُخْتَلِطِين في الأرض مؤمن وكافر، لا يُعرف من هو المؤمن؟ ولا يُعرف من هو الكافر؟ من هو الذي طلعت عليه الشمس وهو مؤمن؟

فيُخْرِجُ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دابة من الأرض، كما قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [سورة النمل:٨٢]، الله أعلم بهذه الدابة، قيل هي الجساسة، وقيل هي فَصِيْل ناقة صالح، ولا دليل على ذلك كله ﴿دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ الله أعلم من أي أرض؟ قيل: إن خروجها من مكة المكرمة، وقيل: إن خروجها من جبل الصفا، والله أعلم بذلك، ولا يوجد حديث يدل على صحة ما قالوه.

﴿دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ أي: تخاطبهم، تتحدث معهم، فماذا تقول هذه الدابَّة؟ يا سبحان الله! ليس من المعهود أن يرى الناس دابَّة من الدواب تتكلم بلسانهم وتخاطبهم، وتقول لهم: ﴿أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾﴾ تعِظهم وتذكرهم، وهذه الدابَّة عَمَلُهَا أنها تخطم الناس، تَخْطِمُ الكفار، أي: أنها تَجعل على الكافر علامة على أنه كافر، وقد قرأ بعضهم ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ أي: تسِمُهم، كما روى الإمام أحمد في مسنده، من حديث أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: «**تَخْرُجُ الدَّابَّةُ فَتَسِمُ النَّاسَ عَلَى خَرَاطِيمِهِمْ، ثُمَّ يَغْمُرُونَ -أي: يكثرون- فِيكُمْ حَتَّى يَشْتَرِيَ الرَّجُلُ الْبَعِيرَ فَيَقُولُ: مِمَّنْ اشْتَرَيْتَهُ؟ فَيَقُولُ: اشْتَرَيْتُهُ مِنْ أَحَدِ الْمُخَطَّمِينَ**».

آيات عظيمة تخرج في آخر الزمان، وفي نهاية هذا العالم، جاء في هذه الدابَّة أوصاف غير صحيحة: أن معها عصى موسى، وخاتم سليمان، وكذا وكذا من الأوصاف، وكل ذلك باطل ليس بصحيح، هي آيات يجعلها الله في ذلك الوقت؛ فيُعرف المؤمن من الكافر، ويُميز الصادق من الكاذب.

ثم بعد ذلك: يبعث ريحًا من اليمن، كما في الصحيحين من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ اللهَ يَبْعَثُ رِيحًا مِنَ الْيَمَنِ أَلْيَنَ مِنَ الْحَرِيرِ، فَلَا تَدَعُ أَحَدًا فِي قَلْبِهِ إِلَّا قَبَضَتْهُ**»[1] يبعث الله هذه الريح من قبل اليمن، وجاء في بعض الروايات في مسلم عن عبد الله بن عمرو: «**ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ رِيحًا بَارِدَةً مِنْ قِبَلِ الشَّأْمِ**».

---

(١) في صحيح مسلم برقم (١١٧) ولم أره عند البخاري.

قال العلماء: مبدأها من اليمن، ونهايتها في بلاد الشام، تأتي هذه الريح الطيبة الباردة، أطيب من الحرير، فتقبض أرواح المؤمنون فلا يبقى إلا شرار الناس، لا يبقى إلا الكفار، لا يبقى إلا الأشرار.

جاء في حديث النواس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللهُ رِيحًا طَيِّبَةً، فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ آبَاطِهِمْ، فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ، وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ، يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمُرِ، فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ**» أي: يتسافدون في الطرقات، ويعملون الفواحش والمنكرات علانية، أناس لا يعرفون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؛ **كما في صحيح مسلم** (٢٩٤٠) عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**فَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ إِيمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ، حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ دَخَلَ فِي كَبِدِ جَبَلٍ لَدَخَلَتْهُ عَلَيْهِ، حَتَّى تَقْبِضَهُ " قَالَ: سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **قَالَ: " فَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ فِي خِفَّةِ الطَّيْرِ وَأَحْلَامِ السِّبَاعِ، لَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا وَلَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرًا، فَيَتَمَثَّلُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ، فَيَقُولُ: أَلَا تَسْتَجِيبُونَ؟ فَيَقُولُونَ: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ فَيَأْمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، وَهُمْ فِي ذَلِكَ دَارٌّ رِزْقُهُمْ، حَسَنٌ عَيْشُهُمْ**».

وفي مسلم أيضًا (١٤٨): من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "**لا تقوم الساعة حَتَّى لَا يُقَالَ فِي الأَرْضِ: اللهُ، اللهُ** " ما يعرفون كلمة التوحيد، ولا يعرفون ربـًا، ولا إسلامـًا، و لا دينـًا، ولا توحيداً، بل هم كُفَّارٌ خُلَّص وعليهم تقوم الساعة على أشرار الناس، يبقى الأشرار، يبقى الفساق، يبقى المجرمون، يمشون في هذه الأرض.

هكذا هي نهاية هذا العالم، وهكذا سيعيش الناس في آخر الزمان، يُقْبَضُ أهل الإيمان والخير، ويبقى أهل الفساد، وعليهم تقوم الساعة؛ ليكون الحال عليهم شديدة، والعقوبة عليهم عظيمة.

وتخرج بعد ذلك آية هي آخر الآيات وآخر أشراط الساعة، ولا يستحقها إلا من كان هذا حاله، من المجرمين، من الفاسقين، من المشركين بالله رب العالمين، فعليهم تقوم الساعة، وأما المؤمنون أهل الخير والرشاد، فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ يقبضهم ويريحهم من هذه الحياة الدنيا، نسأل الله السلامة والعافية.

"الخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ"

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أيها المسلمون عباد الله؛ آخر أشراط الساعة الكبرى، ونهاية العالم، وزوال هذه الحياة الدنيا، وفناء هذه الأرض، وزوال من فيها، وذهاب ما فيها، ورحيل هذه الحياة الدنيا يكون على إثر آية عظيمة، هي آخر أشراط الساعة **وهي**:

"خروج نار من قعر عدن من بحر حضرموت"، تحشر الناس إلى أرض المحشر، روى مسلم في صحيحه (٢٩٠١) من حديث حذيفة بن أسيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال **"لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَرَوْا عَشْرَ آيَاتٍ** – وذكر هذه العشر – **وقال: وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدَنَ مِنْ بَحْرِ حَضْرَمَوْتَ تَحْشُرُ النَّاسَ إِلَى أَرْضِ**

المَحْشَرْ» ولا إشكال في ذلك، فإن بحر عدن وبحر حضرموت هو بحر واحد وهو البحر العربي، النار ستخرج من هذا البحر من جهة اليمن، نار كبيرة تأخذ الناس إلى أرض المحشر إلى بلاد الشام، يحشر الناس في ذلك اليوم، وهذا حشر قبل الحشر الذي سيكون قبل قيام الساعة، هذا حشر في الحياة الدنيا.

والحشر حشران:

١- حشر في الدنيا.

٢- حشر يوم القيامة.

حشر الدنيا بنار تخرج من بلاد اليمن، تأخذ الناس إلى أرض المحشر.

جاء في الصحيحين: عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: **«يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلاَثِ طَرَائِقَ: رَاغِبِينَ رَاهِبِينَ، وَاثْنَانِ عَلَى بَعِيرٍ، وَثَلاَثَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَأَرْبَعَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَعَشَرَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَيَحْشُرُ بَقِيَّتَهُمُ النَّارُ، تَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا، وَتَبِيتُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا، وَتُصْبِحُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا، وَتُمْسِي مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا»** يهربون من هذه النار، والنار بعدهم تلحقهم، من تأخر أكلته النار، ومن ذهب وبادر إلى الذهاب إلى بلاد الشام، أرض المحشر والمنشر نجا بإذن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وبهذا يكون نهاية العالم، وزوال هذه الحياة الدنيا.

هكذا معشر المسلين تكون الحياة الدنيا، التي من أجلها نتهالك، ومن أجلها نتقاتل، ومن أجلها نتنافس، هذا هو مصير هذه الدنيا الفانية الحقيرة، التي لا قيمة لها، ولا وزن لها، ليس مع الإنسان في هذه الحياة الدنيا إلا الأعمال الصالحة، يُقْبِل بها على الله، ويبيض وجهه ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾.

لا ينفعك في هذه الحياة الدنيا مال ولا تجارة، هؤلاء الناس تكون معهم بيوت، وتكون معهم مساكن، لكنهم سيخرجون من مساكنهم، ويفارقون بلدانهم وأوطانهم، رغمًا عن أنوفهم، ولو كانت معهم قصور، ولو كان معهم ما معهم الأموال، سيَتركون أموال الدنيا وقصور الدنيا؛ لأنها نار لا ترحم أحداً، نار كبيرة تأكل ما بقي، ولا تبقي أحداً.

إما أن تذهب راغمًا عن أنفك، تترك بيتك وقصرك، وتترك ما تملك من أموال وكنوز وتجارات وغير ذلك، لا بد من الرحيل لا بد من الرحيل إلى أرض المحشر، إما نار تحرق بدنك، وإما الهروب والفرار.

هكذا هي الحياة الدنيا، لا قيمة للمساكن، ولا قيمة لهذه الدنيا، سنرحل منها شئنا أم أبينا، إن أدركنا هذا الزمان زمان خروج النار تركنا الدنيا رغمًا عن أنفسنا، وإن لم ندرك هذا الزمان فإننا سنرحل بالموت، وسنفارق هذه الحياة الدنيا بهادم اللذات ومفرق الجماعات.

فلا بد من الزوال، ولا بد من النهاية، ولا بد من الفراق، فأعدّ أيها المسلم الكريم؛ أعدّ ليوم لقاء الله رب العالين، تزود بالأعمال الصالحة، وعبادة لله، وطاعة لله، فما أحقر هذه الحياة الدنيا، وما أشد فتنتها على الناس، فيا معاشر المسلمين الله الله على الإقبال على دين رب العالين.

هكذا هي أشراط الساعة، ذكرناها وانتهينا منها في جُمَعٍ متتالية، ونحن نذكر هذه الأشراط كما أخبر بها نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهذه نهاية الأشراط، وهذا ختام هذه السلسلة التي عَلَّمَنَا نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فهنيئًا هنيئًا لمن استفاد واعتبر

بهذه الحياة الدنيا، وأقبل على القرآن والسنة، وأقبل على دينه، وتزود من الأعمال الصالحة.

أيها المسلمون عباد الله؛ ختاماً لهذه الخطبة، أنبه لأمر لا بد منه، وهو: أننا قادمون على رأس السنة الميلادية التي هي عيد للنصارى، ولا يجوز للمسلم أن يحتفل بذلك، لا يجوز لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يحتفل برأس السنة الميلادية، الذي هو عيد للكفار، عيد للنصارى، أنت مسلم أكرمك الله وشرفك بالإسلام، فلا يجوز لك الاحتفال معهم، ولا يجوز مشاركتهم، لا يجوز إرسال الرسائل للتهنئة بعيدهم، لا يجوز توزيع الحلوى والطعام فرحاً بذلك اليوم، لا يجوز تعطيل الأعمال، ولا تعطيل الوظائف؛ لأجل الاحتفال بذلك اليوم أو مشاركتهم، فإن هذا نفاق، وهذا ليس من شأن المسلم، ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ﴾ [سورة المائدة:٥١]. هذه موالاة للكافرين، قال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ «**مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ**»[1]

لا تتشبه بهم، لا تخالطهم، لا تفرح معهم، لا تُهنئهم، لا ترسل الرسائل، ولا تُحْدِثْ شيءً من الأعمال؛ لأجل ذلك اليوم الذي هو يوم للنصارى والكفار، وقد أكرمنا الله عَزَّوَجَلَّ بديننا الحنيف.

فلا يفعل ذلك إلا منافق يحب الكافرين، يحب المجرمين، أو جاهل بدين الله رب العالمين، من سَقَطِ المسلمين وسفلتهم، الذي لا يحسن الأعمال، ولا يعرف الدين.

---

(١) حسن لغيره، أخرجه أبو داود وغيره عن ابن عمر (برقم ٤٠٣١).

فاتقِ الله أيها المسلم، واعلم أن هذه أعياد للكفار، ومواسم يفرحون بها، ونحن لا نفرح بفرحهم، بل والله إننا نتمنى حزنهم، ونتمنى إغاظتهم، ونتمنى هلاكهم، ونتمنى أن يسلطنا الله عليهم وأن يمكننا من رقابهم؛ لأنهم فتكوا بالإسلام، وفتكوا بالمسلمين، وساموا أهل الإسلام بسوء العذاب، ولكن لا يليق لمسلم أن يفرح لهؤلاء الكفار الفجرة، الذين لاقى منهم المسلمون العناء والشدة.

نسأل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بمنه وكرمه، وجوده وإحسانه، أن يوفقنا وإياكم لطاعته.

اللهم أعز الإسلام وانصر المسلمين، ودمر أعداءك أعداء الدين، اللهم عليك باليهود والنصارى والرافضة يا رب العالمين، اللهم عجل بزوال اليهود المعتدين في أرض فلسطين، اللهم صُب عليهم سوط عذابك، اللهم أذقهم أليم عقابك.

اللهم عجل بزوال الرافضة من أرض اليمن، اللهم طهر هذه البلاد من رجس المجوس يا رب العالمين؛ اللهم عجل لنا بالنصر يا قوي يا عزيز.

اللهم من أراد الإسلام والمسلين بسوء فأشغله في نفسه؛ واجعل كيده في نحره، واجعل تدبيره تدميراً عليه، اللهم انصر من نصر دينك؛ اللهم مكن لدينك يا رب العالمين.

اللهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى.

اللهم فرج عن إخواننا المستضعفين أين ما كانوا؛ فرج عن إخواننا المستضعفين في غزة؛ اللهم اجعل لهم فرجاً ومخرجاً يا قوي يا عزيز؛ فإنهم مظلومون ولا يوجد من ينصرهم ويؤيدهم إلا أنت يا الله يا قوي يا عزيز.

والحمد لله رب العالمين.

"المُحْتَوَيَات"

المقدمة..... ٣
"سِلْسِلَةُ خُطَبِ أشْرَاطِ السَّاعَةِ الكُبْرَى"..... ٤
"خُرُوجُ المَهْدِيِّ"..... ٤
"الخُـطْبَةُ الأُولَى"..... ٤
«الخُـطْبَةُ الثَّانِيَةُ»..... ١٢
"الْمَلْحَمَةُ الكُبْرَى"..... ١٧
«الخُـطْبَةُ الأُولَى»..... ١٧
«الخُـطْبَةُ الثَّانِيَةُ»..... ٢٣
"فِتْنَةُ المَسِيحِ الدَّجَالِ"..... ٢٩
"الخُـطْبَةُ الأُولَى"..... ٢٩
«الخُـطْبَةُ الثَّانِيَةُ»..... ٣٨
"خُرُوجُ مَسِيحِ الضَّلَالَةِ وَهَلَاكُه عَلَى يَدِ عِيْسَى بـنِ مَـرْيَم عَلَيْـهِ السَّـلَام"
..... ٤٢

"الخُـطْبَةُ الأُولَى"..... ٤٢

"الخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ"..... ٤٨

"خُرُوج يأجوج ومأجوج"..... ٥٤

"الخُـطْبَةُ الأُولَى"..... ٥٤

"الخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ"..... ٦٠

"وُقُوعُ الخُسُوفِ الثَّلَاثَةِ وَهَدْمُ الكَعْبَةِ المُكَرَّمَةِ"..... ٦٥

"الخُـطْبَةُ الأُولَى"..... ٦٥

"الخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ"..... ٧١

"الدخان وطلوع الشمس من غربها وخروج الدابة وريح من اليمن وآخر ذلك نار تحشر الناس إلى أرض المحشر"..... ٧٦

"الخُـطْبَةُ الأُولَى"..... ٧٦

"الخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ"..... ٨٢

"المُحْتَوَيَات"..... ٨٨